

المعروض

أو

آراء بابه الحجاز في اللغة العربية

جمعه ورتبه

محمد بن عبد الصمد

طبع على نفقة

المكتبة الحجازية بمكة المكرمة

حقوق الطبع محفوظة

المطبعة العربية بمصر
شارع المنزلة بالموسى

طبع سنة ١٣٤٥ — ١٩٢٦

المعترض

أو

آراء سبانه الحجاز في اللغة العربية

جمعه ورتبه

محمد بن عبد الصمد

طبع على نفقة

المكتبة الحجازية بمكة المكرمة

حقوق الطبع محفوظة

المطبعة العربية بمصر

شارع الميزان بالموسى

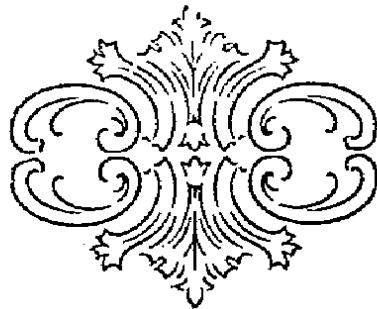
طبع سنة ١٣٤٥ — ١٩٢٦

الاهـداء

إلى الصديق العزيز، والأخ الجيـب، السيد محمد عمر
عرب أهدي هذا الكتاب .

محمد سرور الصبان

مكة المكرمة ٢٧ صفر ١٣٤٥



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كلمة لا بد منها

كنت قد أعددت هذا الكتيب للطبع في صيف عام ١٣٤٢ تم عدلت
لاسباب كثيرة أهمها الشذوذ المستولى على أفكار كبار رجالنا ووقوفهم
حجر عثرة في طريق رقيتنا

والآن وقد آن لنا أن نروض تلك الادمغة المتحجرة ونستأصل
ذلك الشذوذ من جذوره ونزيل هذه العقبة من طريقنا . عرضنا على القراء
هذا النموذج الصغير ولنا فيهم من الآمال ما يشجعنا على المثابرة في سبيل
التقدم الصحيح الذي رائدنا فيه الاخلاص لقوميتنا ولبلادنا . وسنصل
إن شاء الله تعالى الى الغاية التي يريدنا لنا كل محب ومخلص ، ونظهر
بالمظهر اللائق بنا بين الامم بعون الله

محمد سرور الصبان

مكة المكرمة ٢٧ صفر ١٣٤٥





كتب ميخائيل نعيمة . أديب المهجر المعروف . في كتابه الغربال
فصلاً بعنوان « نقيق الضفادع » أدلى فيه برأيه في أدباء العصر الحاضر
وآرائهم المختلفة في شأن اللغة العربية جاء فيه ما يأتي :

« ان اللغة العربية التي هي مظهر من مظاهر الحياة لا تخضع الا
لقوانين الحياة

« فهي تنتقي المناسب وتحتفظ من المناسب بالأُنسب في كل حالة
من حالاتها ، وكالشجرة تبدل أغصانها اليابسة بأغصان خضراء وأوراقها
الميتة بأوراق حية . وحين لا يبقى لها في تربتها من غذاء تموت بفروعها
وجذورها ولو تجمهرت كل البشرية لما استطاعت ارجاع الحياة اليها
« هكذا ماتت البابلية والآشورية والفينيقية والمصرية وكثير سواها
فعلام وقوقة الموقوقين في كل الاقطار العربية

« تكاد لا تفتح جريدة أو مجلة من جرائد سوريا ومجلاتها الا تجد فيها
باباً للوقوقة يدعونه « باب تهذيب الالفاظ » فالقوم هناك في حرب
عوان . ذلك يقول ان تعبير كذا لا يجوز ويستشهد بالشعالي . وذلك يقول
انه جائز ويستشهد بالزخشري
الي أن قال :

« ولم يهدموا في مصر اخواناً متوسدين القواميس يتلون عليها

صلواتهم ويحرقون أمامها بخور قلوبهم وزيت أدمغتهم، وكل غايتهم في الحياة أن يقعوا في قصيدة أو مقالة على كلمة أو تركيب لم تألفهما أذواقهم ولا رضيت عنهما قواميسهم واذ ذلك يسمعونك نغمتهم العذبة : واق . واق . واق .

الى أن قال :

« في الأدب العربي اليوم فكرتان تتصارمان فكرة تمحصر غاية الأدب في اللغة وفكرة تمحصر اللغة في الادب
« وجليّ ان نقطة الخلاف هي الأدب نفسه أو القصد منه . فدوو
الفكرة الأولى لا يرون للادب من قصد الا أن يكون معرضاً لغويا
يعرضون فيه على القارىء كل ماوعوه من صرف اللغة ونحوها وبيانها
وعروضها وقواعدها وجوازاتها ومتناقضاتها ومترادفاتها وحكمها وامثالها
فشاعرهم من اذا نظم لم يُخل بتفصيل ولم يتعد الروي الواحد ولم يختر من
المفردات غير مايشكل فهمه الا على الذين قضوا حياتهم في درس اللغة
دون سواها . واذا أبدى عناية خاصة بصقل أبياته وتنسيق قوافيه واكثر
من الاستعارات البالية والمجازات المألوفة والتشابه العوجاء والتوريات
الخرقاء فهو أمير الشعراء بلا مرأه

« وكاتبهم من اذا كتب في « الحسد وأضراره في الهيئة الاجتماعية »
سالت من قلعه الكلمات الواحدة تلو الاخرى فتألفت من الكلمات
عبارات ومن العبارات مقاطع ومن المقاطع صفحات ومن الصفحات
مجلدات وكلها رجراجة بزاقة لا مأخذ لكسائي ولا لسيبويه أو لابن مالك

عليها . كل همزة فيها حيث يجب أن تكون أفعالها المتعدية متعدية بنفسها
واللازمة متعدية بما رتب لها النجاة من أحرف الجر لابسواها وبالاجمال
لاشائبة تشوبها سوى انك تأتي على آخرها سائلا نفسك ماهو الحسد
وما هي أضراره في الهيئة الاجتماعية

الى أن قال :

«أما أنصار الفكرة الثانية الذين يحصرون غاية اللغة في الادب فهم
ينظرون قبل كل شيء الى ما قيل ومن ثم الى كيف قيل لانهم لا يرون في
الادب الا معرض أفكار وعواطف . معرض نفوس حساسة تسطر
ما ينتابها من عوامل الوجود . وقلوب حية تنثر أو تنظم نبضات الحياة
فيها ، لا معرض قواعد صرفية نحوية وكشاكيل عروضية بيانية فالفكر
في دينهم أهم من لغة المفكر لانه صادر من بحر الوجود الذي ليست
الارض وكل من عليها من الشعوب سوى قطرة منه

«أما اللغة فهما اتسع نطاقها وامتد نفوذها لا تتعدى قسما قصيرا من
من البشرية بل مهما عز مقامها لا تتجاوز كونها لباسا للفكر وأكثرا
ما يرتجى فيها ان تكون لباسا جميلا

ان قال :

«لكن حرصنا على اللغة لا يجب أن ينسينا القصد من اللغة فجميل
بنا أن نصرف همنا الى تهذيبها وتنسيقها انكسبها دقة ورقة انما قبيح
بنا ان ننسى او تناسى كونها رمزا الى ماهو اكبر واجل منهما بمراحل .
وأقبح من ذلك أن نحسبها وافية كاملة وليس لمستزيد في دقتها زيادة . لاننا

إذا نظرنا إليها هذه النظرية نعكس الآية فنجعل أفكارنا رموزاً وكلامنا الرموز إليه بل نكون كالمترفين جهاراً بإفلاسهم الروحي . لأن قولنا بكمال اللغة العربية كما هي اليوم يعني اقرارنا بأن الاعراب الذين تحدث عنهم هذه اللغة الشريفة والنحاة الذين قيدها بقواعد منذ ألفي سنة كانوا أنبياء البيان وائنا نخسة في جبلتنا وفقر قلوبنا وأفكارنا يستحيل علينا أن نضيف إلى مراتبه أو أن نسقط أو نغير منه حرفاً فإلنا والحالة هذه إلا أن نكسر أقلامنا ونحطم محابرنا ونكف عن الكتابة راضين بما عندنا من لغة وبما للغة من قواعد .

« ولا عبرة في ما نراه من حولنا من تطور سائر اللغات البشرية

على الإطلاق . »

انتهى بعض ما جاء في مقال نعيمة .

قرأت هذا المقال وأمثاله من مؤلفات حملة الأقلام في الشرق العربي والمهجر فظهر لي أن هناك رأين متناقضين لكل منهما أنصار يدافعون عنه ورجال ينتسبون إليه

فريق يرى المحافظة على أساليب اللغة القديمة وقيودها المعروفة

ويرى الفريق الآخر تحطيم تلك القيود والسير في طريق جديدة

متطرفة لا تتقيد بقانون ولا تخضع لنظام

فعولت على استطلاع أفكار اخواني شبان الحجاز والعلم بآرائهم في

هذا الصراع فأرسلت إليهم هذا السؤال :

هل من مصلحة الامة العربية أن يحافظ كتابها وخطباؤها على أساليب اللغة الفصحى أو ينجحوا الى التطور الحديث ويأخذوا برأي المصريين في تحطيم القيود اللغوية ، ويسيروا على طريقة عامية مطلقة . فتفضلوا بابداء رأيكم ومايحملكم على ترجيح احدى الكفتين من البراهين القاطعة والأدلة المعقولة عسانا نجد من مجموعة أقوال ذوى الاطلاع مايساعدنا على تكوين رأى عام في هذا الموضوع الهام

٢٣٠ رجب سنة ١٣٤٢

وصل السؤال الى الادباء المحترمين فبادروا الى التحافي بأرائهم كما مجدها القارئ الكريم في هذا الكتاب مرتبة حسب وصولها ليدي ويجدر بي أن أقول هنا عملاً بواجب الصراحة ان أحدهم استنكر سؤالى وبادرنى بخطاب ، كانت نتيجته بعد أن أجبته عليه الاقياد الى رأى اخوانه وأدلى دلوه في الدلاء . واليك مادار بيننا من الرسائل :

ام القرى — ٢٧ رجب ١٣٤٢

المحترم محمد سرور الصبان

بعد أداء واجب التحية فقد اطلمت منذ ليال على سؤال موجه للأخ الاديب محمد ... بعنوان « سؤال موجه الى أدباء الحجاز » فحمدت جرأتك وأثنت على اقدمك على عمل طالما أحجمت عنه أولو الهمم . ولعمري انه سؤال رجل أقلقه التفكير وأهاجه دوام النظر . فرام اهداء مايساوره بقراءة أفكار سواه . وهذه خلة فيك جميلة سائرة على قاعدة الشورى ...

أجاب عن ذلك السؤال حضرة الاخ محمد بما كان يدور في خلدى .
وكنت أتمنى زمنًا طويلًا أن يوجه الى السؤال بعينه فأجيب عنه بذلك
الجواب . حذوك النعل بالنعل . وبعد أيام قلائل وردنى منك السؤال (١)
ذاك متوجأً باعتذار عن التأخير في تقديمه . قبل الله . وشكرًا على عواطفك
أما والآن قد سبقنى ذلك الأديب بما أجاب فلا أريد أن أخطح فإبعده
فذاك رأيي ، به خذ وعليه سر ، وهو جوابي .
الا انى لا أعتقر لك خطأ فاحشًا في نظر من يرى رأيي من الأدباء
وفي مقدمتهم الاخ المذكور محمد . . . والاخ عمر . . . ألا وهى عبارتك
« ويسيروا على طريقة حديثة عامية مطلقة » . أو اه . أو كذلك تريد أن
تكون لغة سامية نزل بها القرآن وسمت بها العرب الأوائل وما كنت
أظن أن يصدر عنك مثل هذا الخطأ المبين وأنت كاتب تلك السوانح
والحواطر ورأيك رأى ذلك الرجل الذى يغار على أمته وهل تصدق
الغيرة على الأمة اذا لم يغر على لغتها التى بحياتها تحي تلك الأمة ومازالت
مرتأبًا فى انها زلة قلم لا دخل للإرادة والقصد فيها

وأيضًا عبارتك قبلها « وياخذوا برأى العصريين » لا أظن ان أحداً
من العصريين يبيح بأن تسقط اللغة الفصحى الى العامية ويرضى . حتى
السوريين المهاجرين المتشددىن فى اطلاق القيود اللغوية اشتقاقاً وتعريباً
فقط ، لاهجر جميع القواعد والضوابط والمميزات التى مازالت حارسة
جمال اللغة وبهجتها - فهذا الغربال تأليف أشد المنادين بفك القيود اللغوية

(١) سبب تأخير وصول السؤال اليه فى حينه خطأ العنوان

ألا وهو ميخائيل نعيمة الذي مازال يشن الغارة على الشعراء في معانيهم العامة والمنتزلة فكيف بالمباني وهي أكسية المعاني . هذا كتاب الغربال تصفحه جيداً وقرأ المقدمة بتمعن أيها الاخ وانظر في تاريخ آداب اللغة في عصرها الخامس لماذا عد أمثال شعر الشاب الظريف وأضرابه ساقطاً مبتذلاً تفهم المراد وتوفق للصواب وتدرك بغيتك المنشودة . هذا مع شكري الفائق واحترامى العظيم لشعورك الحى النزيه ووجدانك القوى الصحيح

وعفوآ أن خاطبتك بهذه الحماسة فهي صادرة عن نفس لا تقل في عزتها عن نفسك وسأحنى ان لم أكتبك بلهجة بانعاء الكتاب عندنا ذوي النزق والغرور ومريدي اظهار المقدرة والتفوق وربك أعلم بما تحتهم من عشرة وشتات - فاني ماشئت أن أكون في هذا الخطاب أديباً بل مجيباً ودمت لاخيك

« عبد الوهاب »

فرددت عليه بما يأتي :

٢٨ رجب ١٣٤٢

عزيزي عبد الوهاب

تحية وسلاماً : وبعد فقد تناولت خطابك وأعجبتني فيه صراحتك ويحق لك وللأخوين محمد وعمر مؤاخذتي على عبارتي « ويسيروا على طريقة حديثه عامية مطلقة » اذا اعتقدتم اني أدين بها وأقرها - أما اذا علمتم انها مجرد خواطر جالت بفكرى أردت بها الاستفسار فقط تعذروني

على انى لا أكتمك ان ماهو جار الآن من المناقشات القلميه بين
أنصار اللغة وأعدائها وكلهم من العرب يجعلنى أعتقد بأن سينادى الفريق
الثانى في يوم ما بتحطيم تلك القيود بتاتاً والسير على طريقة عامية مطلقة
وان من يتجرأ على المناداة باطلاق بعض تلك القيود لا يصعب عليه أن
يأتى على آخر اللغة من المميزات هذا مجرد استنتاج وتكهن فان الصراع
اذا تمادى على هذا الشكل سيؤدى حتما الى هذه النتيجة المخزية

وهذا ماجعانى ذلك الرجل الذي قلت عنه انه — ألقه التفكير
وأهاجه دوام النظر والتحقيق فرام اهداء مايساوره بقراءة أفكار سواه —
أنا لايسعنى في هذه العجالة أن أقرر كل أفكارى ويكفى أن تعلم
انى من أنصار مايسمونه القديم من حيث المحافظة على القواعد اللغوية
وجالها وان كنت لأعد فيهم شيئاً مذكوراً

وبربك لا اثر حفيظتى على القوم الذين نوهت عنهم في آخر كتابك
فانهم يستحقون الشفقة

وأخيراً هل تنتقد على من يسأل ويريد درس الافكار والعواطف؟
لعمرى ان ذوى النزق والغرور لأهدأ ثورة منك أيها الحماسي الفمك.
أنا لاؤأخذك بجمل فتواك كالمحكمين في قضايا المرافعات والجنايات
ولكنه التسرع والاستعجال

على انى أقابل كل هذا بالاجلال والتبجيل لان المناقشة المحدودة
تؤدى حتما الى حسن التفاهم وتوصل الى الطريق القويم
وانى لأقبل الا أن تكون في جوابك أديباً لا محيياً فلست بمستشيرك
ولكن مستفتيك واستغفر لي .

(محمد سرور)

فرد بما يأتي :

٣ شعبان سنة ١٣٤٢

عزيزى محمد سرور

قرنت سويعاتك بالصفاء وآوتك بالهناء وبعد فقد وردتني نيةقتك
الزاهرة تحمل بين أسطرها كلمات . جامعة مانعة . من اعجاب واستغراب
وتكهن واستنتاج وشكر وتوبيخ بدون ازعاج فبارك الله في قلم يدبر
لؤلؤاً منشوراً ويدبج بوشيه صحفاً وسطوراً . والله ما أبديت من الدفاع
وأظهرت من الالتياح لكلمات وددت لو لم تكتب ولكن مامن القضاء
من مهرب وانه على ماقلت « التسرع والاستعجال » فأعوذ بالله في
المستقبل من شطط المقال

عفواً أيها الاخ ان آلمتكم كلماتي فقد أوضحت لك سابقاً عذري
وما كنت أظن انى أستحق توبيخاً كهذا — لست أدري أجدى هو أم
فكاهي بيد انى لم أفهم بدمعنى التوبيخ الفكاهى — قلت : ان ذوى النزق
والغرور لأهدأ منك أيها الحماسى الفكاه . وأنا على نفس أخيك ورفقاً
بمهجته يا أخى

« أنا لا أؤأخذك بجمل فتواك كالمحكمين في قضايا المرافعات
والجنايات ولكنه التسرع والاستعجال » زه ثم زه

وهنا أقف فلا أريد الاطناب وقفة اعجاب لاستغراب وكما انك
قابلت ما بدر منى بالاجلال والتبجيل فأنا ايضاً بدوري اقابل هذا بألف

أجلال وتبجيل . ولك عليّ فوق ذلك فضل اليد السابقة وهيئات اوفي
جزاءها

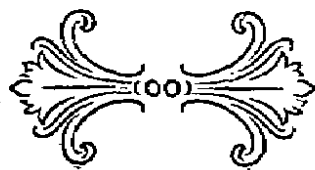
واخيراً فهمت ان لا بد من ان اخوض في موضوع السؤال فلا منحيص
لى عن الاجابة بدون اهمال ولو كنت اعد في الادب من ذوى الاقلال
فهاك الجواب في الورقة الثانية ومنى عليك السلام .

عبدالوهاب آشي اه

وفي الختام اشكر لاخواني الجيازين تلييتهم لطبي واجابتي على
السؤال . كما ارجو ممن يطلع على هذا الكتيب الصغير غرض الطرف عما
عسى ان يوجد فيه من الخطأ فالكمال والعصمة لله وحده .

محمد سمور الصباح

مكة المكرمة ١٥ رمضان سنة ١٣٤٢



جواب همل البيارى

الأديب

هنا المسألة تحتاج الى بعض ملاحظات خاصة من حيث اختلاف مدارك الشعوب ومواهبها المادية وأدوار تطورها السياسى وقيمة تأثيره في كل طبقاتها واللهجة السائدة في المجموع

فاللغة في الحقيقة هي النظام والمنفذ في رقي الامة أو انحطاطها فمثلا العرب في أيام تفرقهم وانقسامهم في الجزيرة لم تكن لهم لغة خاصة يتفق عليها كل شعراء القبائل وخطبائهم رأى من حيث المبنى فقط . الا أنه لم تلبث معهم هذه الحالة غير زمن قصير حتى نصبوا بأفكار كبارهم أسواقا — كما كان وذى اللجنة وغيره — في المواسم الخاصة بهم يستقرئون بها الافكار من طريق اللغة فأدى بهم ذلك الحال الى ضرورة توحيدها لاما كان تناول ما في أقوال كتابها وخطبائها من النتائج والافكار بسرعة في كل طبقاتها حتى كان الاتفاق نهائياً أن تكون اللغة العامة هي اللغة المنزل بها القرآن — لغة قريش — وأما القوانين والقيود فكما هي بعد لم تظهر سوى السليقة والطبع

ثم جاء عصر العباسيين العصر الذى أخذت فيه اللغة من التحسين والرقي مأخذها لكنها لم تحدث تغييراً في قوانينها وقواعدها المسنونة منذ وضعها إلا انه لا ينكر في أدياء ذلك العصر — أي منذ دخلت التتار والاتراك في الدولة العباسية وانتشارهم في كل مناطقها — اعتور اللغة في

الحاضرة ونهوض العرب على صوت رنات نبراته المحكمة التوقيع
وأما حجة العصريين في هذا الموضوع من حيث ان الشعب وما فيه
من الطبقات المختلفة المدارك لا يستطيع الخطيب أن يفيد كل طبقاته بعبارة
الا العامة . فهذا يكون بنسبة التطور السياسي الكائن في ذلك الشعب
فهو إما أن يكون قابلاً للرقى باستعداده وتحفزه فهو لا يخلو من كثرة
المتعلمين فيه فلا يصعب عليهم إذاً الا افهام القليل وهو لاء بدلا من أن
تنحط اللغة الى المستوى الذى هم فيه يرفعون بطريق التعليم والتهديب
الى مستوى اللغة الراقى

واما أن يكون رأي التطور — طفرة — أى بقيادة رجل كجلالة
منقذ العرب في قضيتنا — ففى هذه الحالة لا مانع من افهام الشعب
واشباعهم بأى لغة كانت وبأى لهجة سواء بالقوانين والقيود اللغوية أو لا
وايكن لا يعتبر ما يعبر به الخطباء والكتاب من لغة العرب الفصحى
— أى نفتح بابا خاصاً بها كالزجل وغيره — ريثما تأخذ الأمة حقوقها من
التعليم والتهديب

أما الأسلوب فلا حاجة للمحافظة عليه إذ لا يهم إن كان مرسلاً أو
مقفى انما الأجدى أن يعبر الخطيب أو الكاتب بالاسلوب المستحدث
العصري مع مراعاة حقوق وقوانين اللغة وهو الأولى والأتمتع . والله
يهدى الى الصواب .

محمد البياري

مكة



جواب السيد هاشم السبكي

الأديب

أحييك بتحيةة الاسلام

حسي جواباً على سؤالك وصفك اللغة العربية في الأولى بالفصحى وفي الثانية بالعامية المطلقة . وهل يجمل بأى كاتب أو خطيب أن يرغب عن استعمال الفصحى والبالغ من لغته في تحريره؟ معاذ الله . على انه لا يعزب عن فكر الأديب ما وصلت اليه اللغة العربية الفصيحة في ادوارها السالفة حيث باغت شأواً قصياً ودرجة عالية في ابتداء الدولة العباسية وما قبلها ولكن لما اختلط أعجمي اللسان بعربيه وتغلب العجم على العرب فشا الفساد في اللغة العربية وسرى داء الاضمحلال فيها، فبعد ان كانت آخذة في التقدم والتحسين انتقلت الى طور محزن من التأخر الهائل طور رئى له كل عربي حر

وكان الامام علياً رضي الله تعالى عنه نظر بمرآة فكره الى ماسيحدثه الدهر من الانقلاب العظيم والتأخر الكبير في لغة العرب ذات النطاق الواسع فسن القواعد واسس الأسس ليتبعها العربي فلا يضل عن لغته التي هي حياته . وتبعه على ذلك اجلة العلماء .

ومع تلك القواعد المؤسسة والاسس المحررة ضل العربي عن لغته لاختلاط العجمي به واستيلائه على عرش ملك آبائه فضاعت اللغة العربية ولم يبق من روائها وعذوبتها وحسنها الا اثر ضمته بعض الكتب المدونة

حقق للغة العرب ان تقول : اضاعوني واى فتى اضاعوا !
فاذا كان يا اديبنا في الزمن السالف الذى فيه اصول اللغة راسخة في
اذهان ذويها وقدمها ثابت في فؤاد بنيها اعترهاها التأخر المدهش العظيم
واصبحت لغة التخاطب بين الافراد بعيدة عن اصل اللغة الفصحى فما
ظنك بهذا الزمن الذى لا ترى فيه من يحفظ اصول اللغة ويتقنها جيداً
إذ اختلاط الاعاجم فشا فآثر تأثيراً قوياً في تحريف اللغة العربية عن اصولها
فاذا استعمل الكاتب او الخطيب في تحريره اللغة العامية المطلقة
الساذجة وتداولت بينهم وهجرت اللغة الفصحى كان داعى سقوطها
ووأدها واندراس أثرها

وإئن كان اهل بعض الاقطار وغيرهم من الكتتاب جنحوا الى
العامية المطلقة في التحرير فقد جنوا على اللغة جنابة كبرى وارتكبوا
جريمة عظيمة لا يمحوها تو الى الدهر بل تكون صفحة سوداء في صحيفة
تاريخهم البيضاء

ولولا ان الله تعالى حفظ هذه اللغة العالوية بالقرآن الكريم والحديث
النبوى العظيم لا اخلها وهذه أعمال أبنائها الا تصبح دراسة وللحضيض
مصافحة

ولو يداوم الكتتاب على هجرهم لغتهم الفصحى ذات السلاسة
والرونق البهى ذات الجزالة والتراكيب العجيبة، لم يمض زمن قريب الا
وتمسي اللغة الفصحى غريبة بين أبنائها في الاجيال المقبلة يحتاج حلها الى

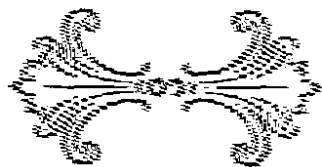
البحث والتنقيب في كتب اللغة أو تخريجها على معنى بعيد وذلك مما
لا محمد عقباه

فاللهم سلم لغة القرآن الكريم لغة أهل الجنة أهل النعيم وقبض لها
من ينهض بها نهضة توصلها الى أوج التقدم والفلاح اذ حياة الامة
بحياة لغتها

اللهم سلم وهبي لأوائك الكتاب المحترمين المبتدعين الزاعمين انهم
يدخلون تحسيناً في لغتهم باستعمالهم العامية من يرشدكم الى حقيقة رقي
لغتهم التي هي أوسع اللغات نطاقاً، فينهضوا بها ويعيدوا لها رونقها
ونضارتها وحسنها ورواءها ويرجعوا لها عهداً الاول في زمن الخلفاء
الراشدين الذي بلغت فيه مبالغاً عظيماً من الرقي والفلاح والتقدم والنجاح
وأكل الترجيح الى نباهة فكر الأديب وحنافة لب الأريب
إذ الحقيقة ناصعة والسلام

السيد هاشم السبيك

مكة



جواب احمد الغز اوي

وما توفيقى إلا بالله

الفاضل

تحية وسلاماً تصفحت سؤالكم عما إذا كان من مصلحة الأمة العربية أن يحافظ كتابها وأدباؤها على أساليب اللغة العربية الفصحى أو أن ينجحوا الى التطور الحديث ويأخذوا برأي العصرين في تحطيم القيود اللغوية ويسيروا على طريقة عامية مطلقة .

واني مع الاعتراف بقصر باعي عن السمو الى هذه المعارج التي لا بد للمتدرج فيها من مادة غزيرة وتضلع في الادب واطلاع عظيم على مدوناته في الغابر والحاضر حتى يصبح ان يختار الاصلح - لا أتردد عن الجواب - بدافع القومية خصوصاً بعد ان جعلتموني موضع عنايتكم وتوخيتم من طرح هذا الموضوع للبحث والمناقشة استخراج نتيجة مرضية

فأقول : اني من أنصار الايجاب في السؤال الأول

وهو ضرورة اقتفاء الناشئة لآثار السلف في كافة تعبيراتهم عن مختلف الشؤون والاعراض ولست أعنى بالسلف من تقدم منهم في القرون القريبة الاخيرة بل الصدر الأول في الاسلام ومن بعدهم من نبغاء النظم والذعر في الدولتين الاموية والعباسية في الشرق والغرب وكل منصف مطلع لا أرتاب في رضوخه لهذه الحقيقة الناصعة اذا تجرد عن

الهوى ولم يأخذ بمجامع قلبه الاسلوب الذى نسج على منواله بعض أدباء
السوريين في العالم الجديد

انى لا أغالى اذا قلت طالما وقع بصرى على قطع منشورة حالك
أبرادها نابهوا الذكر منهم في الخيالات وترسلاته فوددت ان لو أجد
في نفسى شيئاً من الانشراح منها أو الميل اليها فلا وربك لان أستعيد
رسائل « ابن زيدون » ومن في طبقتيه من أساطين الادب وحماته في
عصره المجيد في كل فرصة تسنح الف مرة ومرة أحب اليّ من كل
ما خطه بنان في مهاجر الاميركان لما في الاولى من الالفاظ الفصيحة
السالمة من شوائب التعقيد والمعانى البليغة التي تمتلك الأفتدة
وتستوجب التمجيد

عدا الامثال الشاردة ، والتفككة النادرة ، والحكمة البالغة . وماهى
عليه الاخرى من الاسهاب الممل في غير جدوى
ليسمح لي اخوانى من الذين راق في نظرهم ما توشيه اليراعات
المنطلقة في فضاء الخيالات وعماء الغوايات ، بالتماس العفو منهم عن هفوتى
ان رأونى اجحفت في التعصب للغة الفصحى ولذوى المكنات السامية في
صوغ جواهرها واحكام أواصرها وبانغت في مقت الطريقة المستحدثة
من فئة خاصة وليحملوا ذلك على اعتبارات — سيأتى الكلام عليها بعد —
حدثت بي الى هذه الجرأة

انى أعبر في الحقيقة عن رأيي الخاص . وعلى مسؤوليتي وهذا حق
الجميع في الإعراب عن ملاحظاتهم . اذن فأى مانع يحول بين الكتاب

والشعراء وبين ان يطارقوا أبواب الخيال والتصور بحسب ما تؤهلهم
اليه ميزاتهم والى أبعد مدى تصل اليه مداركهم على أن يسبكوه في قالب
جميل من مختار الالفاظ وجيد المعانى ويراعوا في ذلك درجات الفهم في
طبقات الامة ولو في الخاصة حتى يحصل الغرض المنشود ويحلوا أجياد
منشورهم ومنظومهم بطرف الادب العالى محافظين على أصول البلاغة التي
هي الطريق الوسط بين الايجاز الخلل والاسهاب الممل .

متى تأملنا قليلا نجد ان الغاية مبدئيا من اللغات كافة انما هي التفاهم
بين الافراد والشعوب لقضاء المصالح المشتركة في معترك الحياة بين
الجميع وقد شرف الله لغة العرب وخصها « بخير أمة أخرجت للناس »
ولها فضلها في هداية الامم الاسلامية باعجازها وبيانها وهيمنتها وسلطانها
على مشاعر النفس وحببات القلوب فاذا تقررت هذه الحقيقة في أذهاننا
أمن الانصاف العقوق بها والبر بمستولدات أبزد من ليلالى الشتاء ؟ . .
كلائم كلا

وأيم الله لتجدن في « نهج البلاغة » لامام البيان « والاغانى »
و« نفح الطيب » و« قلائد العقيان » ودواوين الجاهلية والاسلام
المخضرمين والمولدين خير بديل عن « الارواح المتمردة » وأشباهاها المحشوة
بطانتها من استبرق الزيف والضلال وانها لا كبر هادم يعمل معاولة في
الرمق الذابل من حياتنا الادبية والدينية. ان الاسلوب الصحافي العام في
الاقطار العربية بلغته الحاضرة ولهجته السائرة لهو من بوادر النجاح
وبواعث الارتياح وقد تطور بخطي واسعة وفي وقت يسير وسوف

لا يمضى القليل من الزمن حتى يوقظها النهوض من وسن الحن فتستعيد
رونقها الرائع وصيتها الذائع

وفي يقيني انه لو تسابق « نشؤنا الراقي » على الخصوص وكافة
الشبيبة المنورة في الجزيرة في تلك الحلبة وصوبوا سهام جدهم وثباتهم الى
الهدف الشريف لأقاموا ما اعوج من صروح اللغة بانصرافهم الى التقليد
وظنهم ان خير ما يفعلونه الاقتداء بمعشر منهم امتزج بامم تختلف في
الاخلاق والامادات عن شعبهم الذي امسى يتكاسل أفراده عن احياء
مآثره - في اللغة ورسائلها - في حالة العدم من الوجهة الادبية بعد ان
كانت منتجع الرواد ومكترع الورد

أجل إن لا واثك المهاجرين من ابناء الضاد بحاضرة « واشنتون »
فضاهم وعبقريتهم وتفوقهم في المواضيع التي اختاروا البحث فيها وهم بحكم
الوسط الذي يعيشون فيه لا يجدون بداً من سلوك طريقتهم الانشائية
المعروفة التي أصبحت خاصة بهم دون سائر الكتاب في كل قطر ومصر
وعدا ذلك يعترف لهم بنوابيتهم بما تالاً في سماء نواديهم من
زواهر اللغة والابداع وما عرف عنهم من المهارة وقوة المشاورة ودوام
الجهاد في محاكاة جهاذة الشعراء والناثرين في الامم المتقدمة ولا ريب
انهم قد بلغوا الشأو القصي نحو غايتهم واكتسبوا الثناء والاعجاب
من أقرانهم . وهنالك من تصدى منهم لتعريب نفاثس المبتكرات من
مخبرات الغربيين كما تولى البعض ترجمة محاسن لغتنا الى اللغات الحية

في القرن العشرين فكان اعمالهم هذا أحسن الاثر في خدمة أمتهم وكشف
القناع عن مقدرة لغتهم

أما نحن . أبناء الجزيرة عامة وهذه البلدة المقدسة خاصة فليس لنا
أي عذر نقدمه لانفسنا تجاه الحقيقة والتاريخ في قصورنا وتوانينا عن
التهافت على مؤلفات الاختصاصيين في كل فن من علوم اللغة وقواميسها
والبلاغة وكراريسها والنسيج على منوال ما دمجته أقلام السابقين الاولين
فكل الصيد في جوف الفرى . وأمامنا العدد الوفير منها

لقد بلغت حضارة العرب منزلة فذة في قرون عديدة ودول مشيدة
وكالما امتد سلطانهم الى قطر من العمور نبذ أهلوه لغاتهم بمدة وجيزة
وتحولوا الى لغة القرآن الشريف ولا يزال غالب تلك الامصار التي
تمتعت بمصوهم الذهبية تتكلم العربية حتى اليوم . - بصرف النظر عن
ادوار الانحطاط والوهن في ترا كيبها - . وما ذلك الا لتساعها وصلاحها
وضمانها لتأدية كل ما يعرض للبشر من المعاني والاغراض واذا كان من
اسماء المخترعات الحديثة الادبية مالم يظفر الكتاب والصحافيون بتعريبه
فما ذلك لانها غير وافية ولكن للتخاذل المطرد من ابنائنا الذين تقع
مسئولية صعودها وهبوطها على عواتق خاصتهم دون غيرهم . وعندى
ان افضل ما يستشهد به في هذا المقام ما جاء في مقدمة « تذكرة الكاتب »
للمحرر القدير أسعد خليل داغر بعنوان « خوارج الادب » قال :

ان الكلام على الاهمال يقادني الى ذكر شئ ولو على سبيل الاختصار
عن ثورة يثير غبارها ويشب نارها بعض المردة الذين خرجوا في هذه

الايام على نظام اللغة الشامل لجميع علومها وآدابها خروجاً أشبه بشق عصا
الطاعة للحكومة أو بمقوق الوالدين والمروق من الدين . وكان الناس لم
يكفهم في الوقت الحاضر ما يعانونه من شرور البدع والاضاليل في
الدين والسياسة والعادات القومية وغيرها حتى يتلوا بخطب هؤلاء
الخوارج الذين قاموا على اللغة يطعنون في قواعدها واحكامها ويتاهدون
جماتها الذائدين عن حرمانها ويبالغون في ازدرائها وتضليل آرائهم وتسفيه
أحلامهم .

وكثيراً ما تراهم يجاوزون حدّ القدح في اللغة الى الوقيعة في ائمتها
الذين وضعوا أساسها ورفعوا في الخائفين نبراسها وقيدوا شوارد مفرداتها
وجمعوا قواعدها واحكامها وجلوا غوامض علومها وفنونها وجمالوا ذلك
كله في كتب تسهل علينا رواد مناجمها وورود مشارعها فيبخسونهم
حقهم ويجحدون فضلهم ولا يذكرون لهم واحدة من هذه الحسنات ولا
يقتصرون على انكارها بل لشدة غلوهم في الجور والتجامل يعدونها كلها
سيئات ويزينون للشعراء والكتّاب أن ينظموا ويكتبوا كيف شاؤوا
لا يراعون أحكام الصرف والنحو والمعاني والبيان ولا يتقيدون في الشعر
بالجرى على قواعد علمي العروض والقافية قائلين لهم ان هذه القواعد
والاحكام وضعت لاعتبارات طوتها الايام وفي أحوال ظلها زال ولونها
حال فهي إذا مما عتق وشاخ ولا بد لها من الانحلال والاضمحلال
وهذه الغارة الشعواء يشنونها على اللغة ويسعون في أن يقوضوا
أبنية قواعدها ويحتثوا أعراق احكامها ليضمنوا خلوجو العيث والافساد

من كل واقف بالمرصاد فيتسنى لهم أن يذهبوا في الكتابة كل مذهب لا يبالون في استعمال الكلمات بما نصت عليه معاجم اللغة ولا يكثرثون في صوغ الجمل والتراكيب لما ورد عنها في كتب علم الادب . فيجىء ما تخطفه أقلامهم في الطروس والدفاتر أو تنطلق به ألسنتهم على المنابر سخافة وركاكة يتردد الاختلال في مذاهبها ويتمشى الاعتلال في مناقبها . وإذا اطلم أحد أبناء اللغة البررة الأوفياء على هذه الاسقاط والسفاسف وجملة غيرته الى التنبيه الى ما يراه فيها من العيوب والهفوات تصدى له أولئك المعسطنون (١) يتنقصونه ويستزرونه ويتهمون به بأنه من ذوى العقول الجافة الجامدة المطبوعين على كراهية الحديث الجديد وحب التمسك بالمريم البالي . قال لى أحدهم ذات يوم : — « ان المهم في الكلام نثرًا كان أو شعرًا انما هو معناه لالفظه . فبالمعنى وهو الجوهر يجب أن نعنى لكي يجىء ساميًا رائعًا طريفًا أنيقًا . أما اللفظ وهو العرض فليجىء كما يجىء لانكثرث له ولا نبالي به » فأجبتة « لأدرى كيف يستطاع الاتيان بمعنى أنيق طريف في لفظ ركيك سخيف وأين تلك المعانى السنية التي تزكو أغراسها في دمن الاختلال والاعتلال ؟ ولماذا لا تتلأأ الصهباء إلا في أكثف إناء ؟ وهل يضر الشمس أن تطلع في أنقى جو وأصفى سماء ؟ وإذا أمكن أن يكون السيف الماضى الحد في غمد من ذهب أفليس من الخرق أن نصر على جعله في قراب من خشب ؟ » فسكت ولم يُجِر جوابًا

(١) جمع معسطن وهو الذي يتكلم بلا نظام

« وهذه الوسوس التي ينفثها أولئك النزاعون في عقد ترهاتهم وأباطيلهم بل هذه الدسائس التي يدسونها للغة ويبتنون سمومها في ما يكتبونه وينشرونه بين خريجي المدارس وطلبتها كان لها أسوأ تأثير في أذهان جانب كبير منهم وكانت من أكبر الأسباب لاعراضهم عن اللغة وإهمالهم لقواعدها وأحكامها

« وليعلم القراء ان خطر خوارج الادب على اللغة شديد جداً لانهم لا يفتأون يناصبونها العداوة ولا ينفكون يكيّدون لها المكائد ويخفون في سبيل تحصيلها الفخاخ والمصائد . وهم يسلطون عليها معاول تقويض وتهديم أشد تخريباً وتدميراً من المعاول التي يسلطها الفوضويون على الحكومات والاباحية المعطلة على الاديان . فاذا لم يهب سدنة اللغة وحفاظها في جميع الاقطار العربية هبة رجل واحد لدرء هذه المفاسد تفاقم الخطب واستطار الشر واتسع الخرق على الراقع

«ولست أجهل ان كلامي هذا سيضرم في قلوب هؤلاء المردة نار الغيظ والحنق فيحملون عليّ أشد حملة يستطيعونها ويعرضونني لسهام المثالب والمطاعن . وأقل ما يرمونني به أنني مفرط في المحافظة على القديم وشديد الغلو في مقاومة كل حديث جديد . واني لكما يقولون مفرط كل الافراط في المحافظة على القديم . ولماذا؟ لكي أبطل مشورات المغرین بالتفريط في أكرم ما نبأه به ونفاخر وأحبط مساعي المؤتمرين على ضياع أغلى تراث تركه الأوائل للأواخر : أما في ماسوي ذلك فاني

بريء من كل ما يتهمونني به . وعلى الدوام يروني في مقدمة المصرحين
علناً بأن اللغة في أشد احتياج الى اصلاح يرقىها ويمكنها من الوفاء
بحاجات هذا العصر . ولكن الاصلاح شيء والهدم والتدمير أو الاجتياح
والاستئصال شيء آخر !

وخالصة ما أروم بيانه في هذا التمهيد انى بوضعي لتذكرة الكاتب
أردت أن أقضى واجباً علىّ في خدمة اللغة والمشتغلين بها بذكر أهم ما يقع
في كلامهم من الخطأ لكي يجتنبوه ويجيء ما يكتبونه صافياً على قدر
الامكان من أكرار اللحن ونقيا من شوائب الغلط . وهذا أحد الامور
التي يتحتم علينا أن نسرع في قضائها لكي يكون اصلاح اللغة المنشود
مستكملاً لجميع وجوهه . أما الامور الأخرى فكثيرة وأهمها التعجيل
في إنشاء سد حصين متين يعترض للهجات العامية في جميع الاقطار العربية
ويصد سبيلها الجارفة التي تطمو كل يوم على اللغة الفصحى محاولةً إغراقها
وابتلاعها كما يتمنى خوارج الادب

وهذه اللهجات العامية قد اتسع نطاق شيوعها كما تقدم الكلام وذاع
دورانها في السنة جميع الناطقين بالضاد حتى تناول معظم أحاديث الناس
في البيوت - في أكواخ الفقراء وقصور الأغنياء . وفي المعامل والمتاجر
والمدارس والأندية ودواوين الحكومة وغيرها من الاماكن التي يجتمعون
فيها لاغراض مختلفة . وأوشك استخدام كلماتها أن يشمل كل باعنا
من ريش وأثاث ومتاع وإناء وكل ما على أجسادنا من ثياب وملابس
من قمة الرأس الي اخص القدم وكل ما يباع في مخزن التاجر ودكان البديل

وحانوت العطار من بضائع ومنسوجات ومصنوعات وعروض وسلع
وعقاقير . وكل ما يعرض في علوم الطب والعلاج والهندسة والملاحة
والطيران وسكك الحديد وصناعات البناء والحداثة والتجارة والخياطة من
اصطلاحات وتماير وعدد وآلات وأدوات وما يجسد كل يوم من
المكتشفات والمخترعات

هذه وغيرها مما لا يسعني استيفاءه تحتاج الى ألوف من الكلمات
للتعبير عنها والدلالة عليها . واذ لا يجد المشتغلون بها كلمات عربية صحيحة
تفي بأغراضهم من هذا القبيل يعمدون الى سد حاجتهم كيفما اتفق لهم
اما باستعمال الكلمات العامية التي يسمعونها نقلا عن غيرهم وإما بتعريب
الكلمات الأجنبية الموضوعة لتلك الأشياء أو بخليط من هذه وتلك
كما تقدم الكلام

وعلى هذا المنوال تشتد سواعد اللهجات العامية وترسخ أقدامها
وتزداد دوائر استعمالها امتداداً واتساعاً ويظل استعمال اللغة الفصحى
محدوداً محصوراً قلماً يجاوز ما وضعت له من قديم الزمان مع انه لا ينقصها
شيء مما في اللغات الأخرى من خواص الحياة والنمو والمرونة وهي
مضرب المثل في غناها بالترادفات والقيود والضوابط والفروق والحدود
والتعريفات وفيها ما لا يحصى من الكلمات التي يصلح استخدامها في هذه
الايام للتعبير عما يجد من المعاني . وحسبها انها ممتازة بالاشتقاق الذي
يزيدها حسناً وجمالاً ويسهل على علمائها أن يضعوا ماشأؤوا من

الالفاظ. للدلالة على مستحدثات العلوم والفنون اذا لم يجدوا لها كلمات

موضوعة من قبل « اه

وأفاض الكاتب بعد ذلك في الكلام على شدة الحاجة الى « مجمع

لغوي » مبيناً فوائده الكثيرة ، وهو ما تتمناه نحن وكل عربي غيور على

لغته — ولنعد الى ما كنا فيه :

لقد لاحظت ان في السؤال كلمة سبق بها القلم دون قصد وهي

« عامية » في جملة « ويسيروا على طريقة حديثة عامية مطلقة » . اللهم الا

ان تكون الياء فيها زائدة فهي عامة وهنا يجوز ان تحمل على ان المراد

هو السير على طريقة حديثة عامة مطلقة . أما بمعنى عامية فهذا ما لا

أتصورك تقصده

وعلى هذا الاساس يجب بتحقيق هذا الاقتراح ان يتعاضد حملة

الاقلام من أرباب الصحف والمجلات والكتاب والشعراء والمؤلفون

والمعربون وبالجملة « وجوه الصناعتين . » على سلوك الطريق الذي يصون

اللغة عن الابتذال والاضمحلال ويقلل عثرتها من تعقيد الالفاظ وغريبها

ويأخذ بيدها الى الفصيح المفهوم والبلوغ المسجوم

وبالجملة فان المحافظة على أساليب اللغة العربية الفصحى أو الجنوح

الى الطريقة الحديثة أمران متحدان متلازمان لا اختلاف بينهما في

الغاية الا ما قد يوجد في الاولى من نافر اللفظ ووحشيه ، وفي الاخرى

من تمرد المعانى وتجاوزها الى الخيال المطلق الغير محدود بحيث يعسر

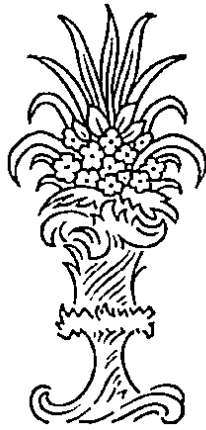
على غير منشئها ومن على شاكلة ادراك مراميتها

ان حصر البحث في اللغة وضرورة الوقوف عند هذا الحد الضيق لا يمنعني من التنويه بالاضرار اللاحقة بالاخلاق والدين من بدع المغالين وانطلاق المشعوذين وراء «العوالم المادية والطبيعية» التي قلما تخلو منها كتابات النازحين ومعربات الاوربيين

ومن السهل جداً دفع هذا المحذور بان نرغب نحن، معاشر المسلمين، عن مطالعة كل ما ينافي أخلاقنا وآدابنا وتقاليدنا التاريخية والا أصبحنا أمثلة في التذبذب ونكون «كالمبت لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى» قد يقول البعض ان المراد من مطالعة تلك الروايات والترهات انما هو تمكين ملائكة الانشاء في الناشئة . فما أجدرنا بتصفح تاريخنا الذي لم نلم به كما يجب فضلا عن الاحاطة بمحوادثه الكبرى وفيها من العظة والتفكير ونظام الملك وتدير الاحكام وتطور الشعوب ما ليس وراه غاية لمسئد وبذلك نتوفق الى الغرض المقصود ونتحاشي عن المزالق الخفية المبتوثة في احشاء كثير من المبتكرات الحديثة مما ينافي الدين والاخلاق . ولئن كان تمكين ملائكة الانشاء انما يحصل بسقوطنا الى الحضيض الاسفل في عقائدنا فالولى بنا الجمود والركود مع المحافظة على قواعد الدين واتباع أوامره واجتناب نواهيه

وكأني بمعرض ان الادمان على مطالعة تلك الروايات وامثالها لا يؤثر قطعياً على الدين والاخلاق لاننا ننتقى الطيب وننفى الخبيث فأقول اذا كان الامر كذلك فلا بأس ولكن مهما بولغ في الحيطه والحذر ان يسلم صغار العقول المحرورين أو المغرورين بزخارف المدينة الاوربية

من تشرب أفكارهم بتلك الروح السائدة بين أحشائها . وحسبي من هذه
الرسالة أن انتهن الفرصة لأعرب من صميم فؤادي عن جزيل شكرى
واعجابى لسائر اخواني أدباء الوطن المقدى المشرئبين لأحراز قصب
السبق في ميدان الحياة وأتمنى لهم مستقبلا زاهراً ونجاحاً باهراً
وفي الختام تفضلوا بقبول فائق الاحترام
مكة
احمد ابراهيم الغزاوي



جواب مهمل حسن عوان

بسم الله الرحمن الرحيم
— حاجة اللغة في العصر الحاضر —

س هل من مصلحة الامة العربية أن يحافظ كتابها وخطباؤها على أساليب اللغة العربية الفصحى أو ينجحوا الى التطور الحديث ويأخذوا برأي العصرين في تحطيم قيود اللغة ويسيروا على طريقة عامة مطلقة -

ج ظاهر السؤال يتناول البحث في نقطتين نقطة الالفاظ ونقطة الاسلوب .
« الالفاظ »

اتحدث آراء الكتاب في عموم الكرة على نقطة مركزية للبيان العربي هي ضرورة استعمال الالفاظ العربية كما جاءت بينائها الصرفي وتركيبها اللغوي وكما لفظتها السنة العرب في عصر التهذيب الثالث للغة العربية وهو عصر قيام أسواق الادب بمكاز وغيرها من مؤتمرات البيان ولكن مع مراعاة الصقل الحديث الذي اعتري الالفاظ من عصر المحدثين .

وهناك مبحث آخر في الالفاظ وهو مبحث المعرب مثل :
بسكيت . وترموتر . وبالون . وتواليت . الخ .

فمثل هذه الالفاظ من صالح لغتنا العربية أن نذبذها للوراء ونستعمل مقابلاتها حفظا لكرامة اللغة وضمنا بشهرتها وفرارا بها عن الخليط والمستعار الذي هو سنة النقص وهذا لا يمكن الا بتواطؤ الجرائد والمجلات العربية على استعمال تعريباتها ليعم الشيوخ ويسرى على نبرات الاقلام العربية في كل صقع عربي وان لنا في آساع اللغة ما يكفيننا هذا العبث . وحيا الله اللجنة اللغوية المصرية التي تألفت لهذا الغرض خصيصا فوضعت مقابلات لهذه الالفاظ مثل : دراجة . وطيارة . أو منطاد في مقابل الكامتين الاولى والثالثة أما الثانية والرابعة فلم أطلع على تعريب لهما والظاهر أن تعريبهما بكامة واحدة لا يمكن لان تعريب الاولى . ميزان الحرارة . والثانية . ترصيف شعر الرأس على الطريقة الاوربية . فمثل هذه الكلمات اذا أمكن نقلها الى العربية في كلمة واحدة فهذا هو المنشود . أما اذا لم يمكن الا في كلمات متعددة فلا بأس من بقاء اللفظ الاجنبي

وقد تمكن المرحوم الشيخ ابراهيم اليازجى من نقل البعض مثل : فابنون . ومعناه القلم المحبر . فعر به بلفظ « مداد » والداعى لذلك احتياج الكاتب المصرى الى استعمال هذه المعانى المصرية لاننا في عصر مملوء بالمخترعات والمكتشفات الحديثة المتجددة لا في عصر يستعمل دواما الفاس والجهل والدرديس والارقط الزهلول والعقاص العقنقل

قال الصفي الحلى في هذا الصدد

ما سمعنا فتى يعنى قفسابك — على العود إذ تدار الكؤوس
لا ولا من شدا أقيموا بنى أمى إذا ما أدبرت الخندريس

لغة تنفر المسامع منها حين تتلى وتشمئز النفوس

الاسلوب

فيما أرى أن أولى أسلوب يقوم بحاجتنا وأصلح طريقة هي الطريقة القرائية. تلك الطريقة الشعرية المرقصة، وبالأوضح الاسلوب العصري الذي جاء في سؤال الكاتب تسميته بالتطور الحديث ان كان يقصد اليه اما ان قصد بالتطور الحديث الجري خبيباً مع الفهم العامي بكسر قيود اللغة فذلك أقرب الى سقوط اللغة منه الى نفعها والنفع بها والانفع للغتنا حفظ أسلوب كتابي واحد يسلكه الكتاب، والعمدة في اشاعته الجرائد والمجلات

وصفوة القول في الاسلوب هو أن للغتنا العربية اليوم ثلاثة أساليب

كبرى :

- ١ — الاسلوب العربي المحض الجاهلي
- ٢ — الاسلوب العصري الرشيق ويمكن التمثيل له بأسلوب الجرائد
- ٣ — الاسلوب العامي الدارج . أسلوب التخاطب والتفاهم العامي وبأذنى تأمل يحكم الكاتب ، نظراً لمصلحة قلمه ومصالحة الأمة واللغة العربية، بتفوق الاسلوب الثاني على رصيفه وضرورة استعماله وذلك ما لا يمس بكرامة اللغة العربية

﴿ خلاصة الرأي ﴾

من مصلحة الأمة العربية أن يحافظ كتابها وخطباؤها — ما بين دينيين وسياسيين — على الالفاظ العربية المصقولة . بمعنى المتداولة عند

الفهم الوسط . وان يجرى أسلوب الكتابة والخطابة على الطريقة العصرية
المرتكن اليها بدون تقليد كل تطور حدث تقليداً أعمى ، وذلك ضرورى
لا بد منه لا موار :

- ١ - لكي تحفظ كرامة اللغة من الدخيل المعيب
 - ٢ - لكي تتحد الافكار في الفهم تقريباً . أو تتقارب على الاقل
 - ٣ - لكي تتشى على ناموس دائمى متحد
 - ٤ - لكي تكسى اللغة رشاقة فوق رشاقتها الطبيعية
- وعلى الجرائد أن تنشر كل مقالة لكاتب أو قصيدة لشاعر أو قطعة
شعرية تكون على هذا النمط
وبذلك يحفظ اللغة مستقبل مجيد والسلام
جدة « محمد حسن عواد »



جواب محل عمر عربي

اللغة العربية

هي لغة القرآن المجيد الذي أجمع العلماء والأدباء انه البليغ المعجز
هي التي يذبض عليها ثلاثمائة وخمسون مليون قلب في مشارق
الارض ومغارها وهي أوسع اللغات نطاقاً وأغزرهن اشتقاقاً ومادة .
ولها ميزة خاصة لوفرة مصادرهما وطرق الابدال والنحت تسهل للباحث
الاهتداء الى أسرارها واستقصاء الألفاظ من مظانها ومصادرهما .

تطورها الادبي والتاريخي

كانت العرب في العصر الأول محافظون على الانساب ويضنون
في الاختلاط مع من جاورهم من الأمم الأخرى صيانة للغتهم من الضياع ،
يقدمون الشاعر تقديسهم للآلهة ويقومون بتشجيعه ومد يد المساعدة
اليه، فنبغ منهم شعراء الطبقة الأولى كامرئ القيس وطرفة وزهير وليبيد
يدلك على شدة شفقتهم ومقدار تمسكهم بلغتهم انهم كانوا يعلقون تلك
القطع التي تسطرها أيدي شعرائهم على أركان الكعبة. وهي أقدس وأشرف
محل عندهم ويكتبونها بماء الذهب وهذه هي : « المعلقات ، والمذهبات »
والشاعر اذا نزل بدار قوم قاموا له بواجب الاحتفاء والتبجيل
وأحلوه المحل الارفع طلباً لأذاعة أسمهم في بيتين من الشعر يسجل لهم
مفخرة في صفحات التاريخ . وتخلد أسمهم في سجل الأيام

والشعراء لهم اللقب الأسمى لدى الملوك والأمراء وهم السادة القادة
ولهم موسم عظيم . وناد أدبي خطير يحجون إليه كل عام ويتبادلون الخطب
والاشعار . ومجلس تحكيمى للنابه فيهم والنابغ . كل هذا وهم في عصر
الظلام والجاهلية

فلما أشرقت شمس الاسلام وبعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ونزل القرآن الكريم بتلك اللغة التي أعجزت فصحاء العرب عن أن يأتوا
بسورة من مثله صار مرجعاً وموتلاً لعموم حاجيات الحياة أدبياً ومادياً .
وبقيت اللغة العربية محافظة على نشأتها الأولى رافلة في ثيابها القشبية .
زاهرة زاهية متحلية بروائها وبهائها بالرغم من الفتوحات، واختلاطها
بالأمم الأخرى ، الى أن سقطت الدولة الأموية وقامت على أنقاضها
الدولة العباسية

ولاشك ان تاريخ لغة الأمة وآدابها يرتبط ارتباطاً تاماً بالحوادث
السياسية والدينية والاجتماعية . فسقوط دولة بني مروان وقيام دولة
بني العباس من الأمور التي نشأ عنها كثير من الحوادث المختلفة ذات
الأثر البين في اللغة والعلوم والآداب . وهذا الانقلاب مما زاد اللغة
العربية رونقا وبهاء وبهجة ورواء الى أن وضع بنو بويه أيديهم على شؤون
الملك والخلافة ببغداد عام ٣٣٤ هـ وابتدأت الآداب الفارسية من ذلك الحين
تدب فيها الحياة حتى نشرت للوجود . وبقيت اللغة العربية تكافح سيلها
وسيل التركيبة الجارف حافظة منزلتها الرسمية حتى سقطت بغداد في يد
الترار فانطقت تلك الذبالة المضيئة من نبراس هذه اللغة

حالة اللغة العربية

في أواخر العصر الأموي وبدء العصر العباسي كانت اللغة العربية الفصحى في العصر الأموي هي لسانهم الرسمي في عموم البلاد التي افتتحوها . وذلك لان الزعماء المتقلدين زمام الأمور والقابضين على ناصية الأحكام عرب

فلما قام بنو العباس كان أكبر مساعد لهم في نهضتهم قوم من الفرس كان لهم الحظ الأوفر من النفوذ . زد على ذلك ان بعضهم حاز الثقة التامة فاستخدموا في وظائف سامية كالوزارة وقيادة الجيش ، فنشأ من ذلك امتزاج العناصر الأعجمية - من تركي وفارسي وديلمي - مع العنصر العربي بالتناسل والزواج . ودخولهم في تكوين هيكل الدولة لضعف النفوذ العربي . وترتب من هذا الامتزاج شيوخ عادات وأخلاق وأمراض اجتماعية لم تكن فشت بعد ، منها أمور تتعلق باللغة والآداب وتنحصر في ثلاثة أشياء : ما يتعلق بالأغراض التي تؤدبها اللغة . وما يتعلق بالمعاني والتصورات . وما يتعلق بالألفاظ والتصورات

أغراض اللغة

كانت اللغة في العصر الأموي لا تتناول من الأغراض غير ما يتعلق بالدين والمعيشة الساذجة . فلما حصل الامتزاج تناولت أغراضا كثيرة كالترجمة والتأليف وسن النظم . ووضع اصطلاحات الصناعات والدواوين ونظامات الدفاتر ووصف الأشياء . والمحاضرات والمنظرات والجدل والبحث .

المعاني والتصورات

ظهرت التصورات الفكرية في كثيرين من المتكلمين بالعربية كالأكثر من الحجج الشعرية والعقلية . وانتحاء مذاهب الفلاسفة في الشعر والخطابة، وتجد أثر ذلك ظاهراً في شعر بشار وأبي نواس ومسلم وأبي تمام والبحتري وفي كتابة ابن المقفع والعتابي وابن هارون والجاحظ

الالفاظ والاساليب

ان كتاب أواخر العصر الاموي مالوا الى انتحاء السهولة في اللفظ والتفنن في أساليب الكلام فزادت الحال الى ضعف ذلك في العصر العباسي لما أدخلوه من المحسنات البديعية كالاقتباس والتورية والترصيع والمقابلة والطباق والجناس وأدخلوا كثيراً من أسماء ادوات الصناعة ووضعوا كلمات خاصة بطريق الاشتقاق والقياس لاصطلاحات العلوم والفنون والصناعات وأحدثوا لغة تأليفية تقاس بمعيار المنطق لا بمقياس البلاغة فتفتشت العجمة واشتد خطبها . وكادت اللغة العربية أن تضعف فهب أولو الامر لمكافأة هذا الوباء بالتحريض على تدوين علوم

اللسان من اللغة والنحو

وأخيراً استولى التتار على بغداد وأحرقوا دار الكتب وقضوا على أهلها، ثم آل الامر الى الملوك من بني عثمان وافضت الخلافة اليهم وهم من العنصر التركي كما لا يخفى فضعف شأن اللغة وانحطت درجتها الى منزلة ومهواة بعيدة الغور

الى أن قبيض الله لها فضلاء من كبار الادباء والشعراء من ابناء سوريا
ومصر والعراق .

كاليازجي والشدياق والبارودي وصفوت والكاظمي والزهاوي
وغيرهم نفخوا في روح هذه اللغة فذشروها وشجدوا أعلامهم ودبجوا
المقالات الرائعة والقصائد الرنانة التي جمعت بين الاسلوبين القديم
والحديث مع محافظتهم على أصول اللغة وأوضاعها وبين تصوير روح
العصر وتمثيل أسرار الحياة ، ولولاهم لبقيت اللغة بين دفات الكتب وفي
أوراق متناثرة في أيدي الجامدين فماتت أو غابت عليها العامية فاستحالت

المقصود من اللغة

هو الابانة والافصاح عن خواطر الافكار . وسوانح الاراء .
والتأثير في النفس باجتذاب الميولات والعواطف بخلاف ما يتوهم كثير
من الناس أن اللغة لا تظهر بمظهرها الحقيقي الا اذا اكثر الخنازات
والاستعارات كأن البيان مسرح لصور الاساليب وأنواع التراكيب
الغريبة المتنافرة .

ويغرقون في محاكاتها وينغالبون في محاذاتها وقيمون أشد الخصام على
كل من يأتي بشيء جديد ولو كان من قلب اللغة . حتى ملهم الناس
وأخذوا يرسمون لانفسهم طريقا غير طريقهم وطلبوا لانفسهم الحرية
التامة بدون شرط ولا قيد . كما يكتب اخواننا - من وراء البحار - فسقطوا
في اللغة العامية في احاديثهم وما يقرب منها في كتاباتهم ولبئس ما صنعوا

اعتقادي

ان الطريقة الوحيدة لحفظ اللغة العربية من الضياع هي تشكيل مجلس علمي من اساطين اللغة واساتذتها

١ — لتسهيل طرق التعليم واختصار مادونه أئمة النحو من الاراء المتضاربة والاهواء المتباينة والمذاهب التي لا طائل تحتها من الاسباب الموجبة لجمود اللغة وتضييع الوقت سدى فيما لا يجدى فيظل الطالب تائها في فيافي المذاهب متخبطا في ديجورها ضالا بين أقوال البصريين والكوفيين وغير ذلك مما يطفىء جوهرة الذهن ويسدى عليها غشاء كثيفا من الملل

٢ — وضع أسماء لعموم المسميات للدلالة على ما أحدثته التقدم العلمي والعملية في الوقت الحاضر على طريق التحويل والاشتقاق كما جرى ذلك في عصر الدولة العباسية

٣ — التقريب بين الاسلوبيين . القديم والحديث . وترك الغريب المعقد من التراكيب والاقفال من الاستعارات والتشابه وكما يشوه جمال اللغة . وعدم التماسدي في تزويق الكلام والاعتناء بالالفاظ . دون المعاني والتصنع والتكاف في الاعراب عن حاجات النفس لان كل ذلك يودي بحياة اللغة .

٤ — ان يحرص الكاتب كل الحرص على الاصل الصحيح الى أن يأتي الجيل الذي بعدنا فيجد اللغة سالمة من تطرف الفساد اليها . لان ان يكتب كما شاء منصرفا الى المعنى تاركا اللغة وشأنها . ضاربا باضولها

عرض الحائظ أخذاً فيها بما شاء له الانطلاق وتحطيم تلك القيود
الثقيلة زاعماً أن مطلق التركيب هو مطلق النظام وان اللغة اداة
ولا بأس بالاداة ما اتفق فيها نحن أن فعلنا ذلك جاء الجليل الذي
بعدينا فاستقبح ما استملحنا وغير وبدل وصرف وحول والجميل الذي
بعده كذلك وهلم جرا الى ان تنتسخ هذه اللغة دفعة واحدة
ويصبح الكلام الذي نراه سهلاً يأخذ بالافكار ويستهوى القلوب
جافاً غليظاً يوقر الاسماع ويقزز النفس
والخلاصة . ان الفصاحة في هذه اللغة ليست في الفاظها بل في
تركيب الالفاظ . وانسجام المعاني المفردات كما أن الهزة والطرب ليست
في النغمات بل في وجوه تأليفها والسلام

محمد عمر عرب

مكة



جواب عبد الوهاب آشي

سر معي أيها الأَخ لتتصفح ولو قليلا تاريخ اللغة في العصور الماضية
ولتبحث عن مقدار غيرة أبنائها إذ ذاك . ثم نقف في عصرنا الحاضر
ونرى ما حالة اللغة والأدب معاً فيه ثم ما السبب الذي دعا أولئك
العصريين الى المناداة بفك القيود اللغوية

خلقت أمة العرب وخصت بلغة كغيرها من الأمم . وما زالت
الأجيال منها تتلو بعضها بعضاً حتى انتهت بها الى قحطان وعدنان واليهما
نسبة من بعدهما من العرب الذين تكلموا باللغة التي انتهت اليها وضبطت
قواعدها لدينا سوى اننا رأينا ان هذه اللغة التي تلقيناها عدنانية محضة
ليس إلا . . . فأين القحطانية

شاءت سنن الكون بأن تندثر وتتغلب تلك عليها ولكن لماذا ؟ نعم
لأن الأولى أخلص جوهره وأوضح تديانا وأقبل للذوق وأطوع للنطق
والاوضح لاشك أغلب . كيف لا وانا رأينا أيضا انه لم يبق من لغات
العدنانية سوى ما أقرتها قریش بعد التنقيح والتهذيب ونزلت بها الآيات
الساوية

فلم يبق من كشكشة ربعة وفحفة هذيل وثلاثة بهراء من العدنانية
الا كما بقي من عجمجة قضاة وطحطانية حمير وشدشنة اليمن من القحطانية
سمعت ولم يعمل بها

سادت اللغة القرشية وهيمنت على سائر لغات العرب . فتناشد

بها الشعراء وتكلم بها جميع الخطباء وسطرت على السطور كما حفظت
في الصدور تصقلها أفكار الأدباء في كل زمان ومكان وتهذبها دواعي
الحضارة في كل أوان

فمن حرج على أبنائها التهذيب والتوسيع فقد أخطأ خطأ عظيماً
أفلا يرى ان الجاهلية لم تقصرها على ما عرفت وعرف منها بل عربت
ما اشتدت الحاجة اليه من المسميات الاعجمية
كأمثال صولجان وصندل و ابريسم وسفرجل ومنجنيق وعنبر وينبي
ومنبر . وغيرها

وكذلك لم يصعب من منع تعريف بعض المسميات
ولنا في اللغة ما يعنيننا عن التعريف فاننا رأينا الجاهلية أيضاً وهي
أعرق وأشد محافظة على اللغة قد أدخلت بعض ألفاظ المسميات عندهم
ما يعنينهم عنها : كالمهادن بدلا من المهراس والمماز والسكر بدلا من المبرت
والجاسوس بدلا من الناطس والبادنجان بدلا من المغد والانب والاترج
بدلا من المتك . وغيرها مما يصعب علينا حصرها في مثل هذه العجالة
وقد اقتنمنا في هاتين الخلتين من جاء من أهل العصور الاسلامية لدى
تعريب الكتب الفارسية واليونانية . وادخل بعض العلوم في اللغة
كانت الجاهلية أقرب الى الغرابة والغموض منها الى النصاعة
والوضوح فأتى القرآن وقوم من آدها وأصلح أساليبها وأدخل عليها
تحسيناً لم يخطر على قلب شاعر أو خطيب من قبل
فأعجبهم مارأوا فافتضوا وتحبوا وبقيت اللغة زمنا طويلا تتألق

شمسها ويتلأأ بدرها برعاية أبنائها لم يثلم حدها ثالم ولم يثغر في هيكلها
ثاغر حتى اذا اختلط العرب بالأعاجم على عهد الخلفاء الراشدين بدأ
الداء ، داء اللجن يظهر وأخذ فيما بعد يسري حتى اضطر من يغار عليها
الى وضع قواعد وضوابط يضبط بها أصولها وكيفية النطق بها وبفضائها
خلدت الى زمننا . وتناولناها كما هي في شببتها لم ترعها عوادي الدهر
ولم تذهب بنضرتها شتات الحوادث

وجاء العصر الأموى وقد انبسط ملك المسلمين فانثالت العرب
على ما حواليتها من الأقطار المعمورة وهاجروا من جزيرتهم القاحلة الى
أرض سوريا ومصر والعراق منبع المدنية ومعدن الخيرات فشاهدوا من
الآثار المشهورة والبدايع المنتشرة ما كان سببا لتفتق أبصارهم وارتقاء
خيالهم وانفساح مجال الوصف لديهم فأتوا بالبديع المطرب والمرقص
المعجب وهم مع ذلك سائرون في لغتهم على سنن آباؤهم وطرق جدودهم
سوى أنهم تركوا الوعورة وجنحوا الى السهولة وكان أكثر الأدياء وقتئذ
يتلقونها من ضروعها . إذ أنهم قريبو عهد بأبناء نجدتها وصميم أهلها .
وهذا العصر يمكننا أن نقول فيه انه آخر مدة تكلم فيها العرب بلغتهم
سليقة وطبيية

وأما العصور الباقية فتعلما واكتسابا . ونهايته أول مدة لرسوخ
قدم العامية وصيرورتها اللغة الرسمية بين أغلب طبقات الامة
ثم أتى العصر العباسى بحضارته ومدنيته وعلومه وفلسفته وسروره
ولهوه وملذاته ونعمه ماجعل الأدياء يسرون اللغة الموروثة والادب

المنقول على طرق حكمت بها مجاري الأحوال ومناهج بدعتها الحوادث
والانتقال فتصرفوا في المعاني والاساليب حسبما دعاه العلو والارتقاء مع
محافظةهم على مادة لغة الآباء فكانت بفضلهم ذات بهجة وانضرة وأصبحت
ترفل في حلال المسرة وقد دعت الحال الى ابتكار أنواع من الشعر باللغة
العامية . كالموالي والزجل ينظم فيها العامة ومن نحى نحوهم من فصحاء
الادباء تفكروا . لئلا تتلون اللغة الفصحى بعجمتهم ولحفهم

وقد فشى اللحن في هذا العصر على ألسن الدخلاء وسرت لوثة
العجمة الى مقول العرباء . فكان أدبهم مستقلا . ينفصل عن آداب اللغة
العربية الاولى

في هذه العصور المتقدمة . كانت اللغة في أهبج ثيابها وأعلى مكانها
وعلى أثر تقلص العصر العباسي وانشقاق عصا الاسلام هبطت من علياء
سماها وهوت الى أسفل دركاتها لادالة البسارى الاعاجم من الاعارب
واشتغال أكثر المسلمين إذ ذاك بالفتن والمصائب وانخذلهم أمام أعدائهم
وغدوهم نهب الحوادث والكوارث . ولتتمكن العامية واستفحال أمرها
وتعديها الى شعر وكتابة بعض الادباء وافتتان أكثرهم بالبديع وهيامهم
بأنواعه حتى أضاعوا المعاني وأصاروها ضحية للالفاظ . وما أنصف من
جعل تبعة ذلك على من ابتدع البديع في العصر العباسي فانه من دواعي
التحسين وانهم لم يستعملوه الا لدى الحاجة ولم يدخلوه في كلامهم الا على
قدر الحاجة . فما أسرفوا وغالوا وضربوا عن المعنى صفيحا والى اللفظ

مالوا . وانما المسؤولية ملقاة علي من قلد ولم يحسن واحتذى ولم يراع
وتحذى فأفحش أخذهم الله بذنوبهم

بقيت اللغة منحطة رديحاً من الزمن حتى انبلج فجر هذا العصر
الحاضر فقام عليه رجاله وذوى البصيرة من أبنائه رجال انتشلوا اللغة من
هاوية الانحطاط وأرجعوا اليها سابق مجدها ورائع جمالها . فحياهم الله
وجزاهم عنها خير الجزاء

وأما غيرة أبنائها في جميع العصور المتقدمة . فيكفيننا ما كان يعمله
الجاهليون من إباطة أبلغ القصائد بالكعبة تشریفاً لها . وما كان من قصة
سيدنا عمر بن الخطاب مع رماة الحجار وكاتب أبي موسى الأشعري وقيام
سيدنا علي بن أبي طالب وأمره أبا الاسود الدؤلي بوضع أصول علم النحو
وعناية خلفاء بني أمية بتربية أبنائهم في البادية وبذلهم الصلوات لشعراء
زمانهم وتعريب بعض العلوم والكتب وإقامة الاندية بالبصرة والكوفة
في عصر العباسيين لتلقى اللغة والمناظرات والمنافسات في مجالس الملوك
كما جرى لسيدويه والكسائي مما هو في غنى عن البيان

انبثق فجر هذا العصر وقام المصلحون من كل ناحية ونادوا من كل
فجج ودعوا الى الإصلاح في كل وادواختلفت المناحي والمشارب وتنوعت
المسالك والمذاهب . رأوا الآداب الافرنجية ورقبها فانبهروا وشاهدوا
بنات أفكار شعرائها وكتابها فتدلخوا

وما الآداب الافرنجية إلا شعلة من قبس الآداب العربية وشعاع

من شمسها المستنيرة . وبفضلها (١) وسعى أهلها (٢) وجد رجالها كان
ارتقاؤها حتى وصلت الى ما وصلت اليه اليوم
وما كان خمود نور آدابنا الا بشغبنا ولغونا على ما لا طائل فيه ثم
بعد ذلك نزل باللائمة على بعضنا

لما رأوا تلك الآداب فارت في عروقهم دماء الغيرة وغلا في نفوسهم
مرجل الحمية فكانت النتيجة انقسامهم الى ثلاثة أقسام عظيمة فالفريق
الاول يرى أن الصواب والنجاح في التشبث باهداب القديم ويرى
الصدق عنه خطأ دائماً

والثاني يرى الصواب والفلاح في نبذ القديم والمشى باللغة والآداب
على مقتضى تطورات المدنية الحديثة وتسييرهما على نمط الآداب
الافرنجية . ولو دعت الحال الى عدم التقييد بمادة — مثلاً . نصر ينصر
نصراً . وبقواعد الاعراب نصباً وجراً ؟

والثالث يرى الصلاح في التوفيق بين الآدين فيدخل في العربية
ما يناسبها من الافرنجية ويلحق بها ما تمس الحاجة اليه . أما الرأي الاول
فلم ينتجه الا التعصب . وسيتلاشى بانقشاع سحب الجمود .
وأما الثاني . وهو ما أريد تفنيده

أصحاب هذا الرأي رأوا الآداب العربي القديم . ورأوا الآداب
الافرنجية الحديث فأعجبهم الثاني واكبروه وقدسوه . على أن لا حاجة
لديهم بفساد الاول الا في المبالغة في بعض المعاني والخروج بالخيالات عن

(١) الضمير عائد على اللغة العربية (٢) وفي هذه الكلمة وما بعدها عائد على الآداب الافرنجية

الجائزات الى المستحيلات والاطناب في الرثاء والمدح بما يضارع مقام
الالهيات والتزام التسجيع في النثرىات والتغالى فى تنميق الالفاظ فى
الشعريات وكل هذه . - فى رأى المعتدلين - لا تقضى بهدمه والسير
على مقتضى ما يتطلبه الثانى

الأدب العربى خلاف الافرنجى . وذلك مشبوت لديهم . اذا ما
قولنا فى القرآن وبلاغته وفصاحته لاشك انه احجية الاحاجى ومعجزة
كلت عن مباراتها المقاويل الفصحاء . مع انه اذا نقل الى لغة اخرى حرفياً
ذهب منه ذلك الرواء وعاد كأنه نوع من السخافة والهنداء . واستغفر الله
وان ما اعترضوا به على الادب العربى يمكننا الحىاد عنه والتزام
جادة مستقيمة بدون انقضااض أصول اللغة وقواعدها . وهذه كتابة
واشعار العصرين من أهل الرأى الثالث بل وكتابة وشعر بلغاه العصور
الاولى تثبت ذلك .

أراد أصحاب هذا الرأى . وعبثا ارادوا تسيير الآداب العربية مع
الآداب الافرنجية جنباً لجنب أى بأن يكونا أدبا واحداً لا فرق بينهما
الا فى النطق . فرأوا فى اللغة قواعد وأصولاً ربما تحول دون مناهم فنادوا
بتقويضها وجذمها وجعلها عامية بحتة حتى يتحقق المأمول وفاتهم ان ذلك
مما يوهى عزيمة اللغة بين برائن العدم ويطحرها بين شقى رحي العناء
لا ضير عليهم فيما رأوا . ولكن لسنا نعذرهم فى عدم تمحيص رأيتهم
وها نحن أولاء نمحص ونحلل ما ارتأوه فاليكم ما أراه
أما نحن معشر الحجازيين من حيث كوننا مسلمين فلا يجوز لنا

متابعتهم البتة لانها تضر باغة شريعتنا وتسلم كتابنا الديني المقدس «القرآن»

إلى يد الضياع والدثور

ولكن لنسعد الدين على جانب . ولنضع يدينا في يد المسيحي واليهودي ولننظر من حيث كوننا عربا فقط لتتابع أهل هذا الرأي في رأيهم أفليس ذلك باطلا أو ما يقرب منه . لماذا . نعم لان اللغة لم تصل الى ما وصلت اليه اليوم الا بعد مرورها على أدوار من التنقيح والتهذيب اكسبتها نصاعة ولألاء كما شرحت ذلك سابقا . فالיום ندعها ونأخذ بيد لغة لم يتم الاتفاق عليها . ولا ندرى على أي صفة نسير بها نعم لم يتم الاتفاق عليها لاننا عامة العرب في بقاع الارض لا نزال مختلفين لهجة ونطقا وليست تجميعنا إلا جامعة اللغة التي نسميها عتيقة .

فهذه عامية أهل الحجاز . وعامية أهل الشام وعامية أهل مصر وعامية أهل اليمن وعامية أهل نجد . وعامية أهل العراق وعامية أهل المغرب كل منها تباين الأخرى وتخالفها في أكثر مواد لهجتها حتى يكاد البعض لا يفهم كلام الآخر مع اننا عرب وأقاليمة عربية فأى لغة من هذه التي عدتها — أفيدوني — نلتزمها ، وكيف يمكننا الاتفاق على واحد منها . نعم يمكننا ذلك إذا سرنا بسير الجاهلية وخلقنا لنا مجامع وأسواقا كعكاظ. وذى الحجاز ومجنة تجمع شتاتنا لتتفاهم فيها حق التفاهم وانى لنا أن نخلق مثلها في احجاء مخصوصة والكل منا ما بين مشرق ومغرب وأحوالنا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية كما ترونها

ربما يقول البعض لبنا في حاجة إلى أسواق ومجامع . وهذه المجالات

والجرائد متوفرة لدينا فهي الكفيلة بذلك . لست أدري كيف تتكفل هذه بذلك وهي لم تدر بأي لغة من هذه اللغات تتكلم وتكتب وإذا تركنا كل جريدة ومجلة تكتب بلغة أقليمها فكيف نتفاهم وان هذا العمل لأكبر داع إلى هدم جامعتنا وبيشرنا بعد مدة بأخذنا فدمارنا لنفرض جدلاً اننا اتفقنا . ولكن ياهل ترى يوافقنا الجيل الذي يأتي بعدنا فيما رأيناه وارتضيناه . أن ذلك بيد المستقبل ، والمستقبل معه ولكن يمكننا أن نظن في أنه سيستهجن ما رأيناه حسناً كما استهجننا ما قبلنا .

وإذا كانت الحالة كذلك أوجبت أن تكون لكل عصر لغة وآداب مخصوصة به خلاف لغة وآداب العصر الاول ولا علاقة بينهما فلا تلبث لغتنا وآدابنا بتلك الحالة مدة أن تقطع أوصالها وتنصرم أو شاجها وتمزق شرمزق ونعدو عرضة لتغلب لغة أجنبية علينا تبديد لغتنا اذن فما أجددنا بالتزام لغتنا الأصلية بقواعدها وأصولها مادام الاتفاق عليها حاصلًا والتفاهم بها ممكنًا

ربما يقول البعض ان هذه اللغة لا يفهمها الا الادباء والمتعلمون خاصة فبماذا نخطب العامة وهم الفئة الغالبة وعليها تعتمد الامة في أكثر مواقفها نعم نخطب العامة لنفهمها مايجب عليها الآن اما بأساليب اللغة السهلة الرقيقة أو بلغتها مؤقتاً توصلنا الى افهامها ولا نجعلها الرسمية لنا . ثم نسمى ونجد لنقوم لسانها بالتعليم والتهذيب ولاشك ان رقيها يتوقف عليها . حتى تتأهل لتلقي اللغة العربية الفصحى وفهمها جيداً . ولا يجب

علينا أن نحط باللغة في سبيل العامية بل يجب أن نسعى ونجتهد في اصلاح طرق التعليم والتهديب ونبذل الجهد في سبيل التوصل الى رفع الامة من طريقتهما ونشر اللغة الفصحى بينهما . ولا ريب انهما أقوى ذريعة لما نروم ونطلب من حياة اللغة وسعادتنا

والى هنا أقف بك أيها الاخ وان كان الموضوع يدعو الى بحث أطول ومجال أوسع فالملل في حيننا أقرب اليانا من جبل الوريد وألصق بنا من ظلمنا

أما الرأي الثالث فهو الارجح عندي وهذا المذهب أحق لدي بالاتباع وما شرحتة من حالة الأدب العربي وتطوراته في العصور الماضية يبرره ويحج من يقول بخلافه فاننا نرى اللغة في كل عصر تظهر بمظهر جديد وتنتقل من حسن الى أحسن على مقتضى ما تطلبه الحالة وتدعوه سنة التقدم والاعتلاء

فيجدر بنا الآن أن ننظر في مدينة عصرنا ونتفقد لغتنا ونسيرها على مقتضى الحضارة والذوق وندخل ما لم يوجد فيها من أسماء المسميات الحديثة والمخترعات الجديدة بعد تعريبها . ونهذب المعاني والاساليب بمزجها بما يوافق اللغة من الآداب الافرنجية ونتمسك بباقي المميزات التي لا تضيرها بل تكسيها روعة وجمالا كما فعل أغلب أدبائنا كجبران ومطران ومي وغيرهم ممن نما نحوهم ونهج نهجهم . والسلام على من اتبع الهدى وربك أعلم بمن هو أهدي سبيلا .

عبدالوهاب ابراهيم الآشي

مكة

جواب السيد بكر حمدي

أرى من الواجب على كل عربي صميم صادق الوطنية حر الضمير أن يحافظ على لغة آباؤه وأجداده التي يفتخرونها ويعتمد عليها . فالعرب ماشاع ذكرهم ولا سمي قدرهم ولا ملأ الخافقين صيتهم إلا لفصاحة أشعارهم وبلاغة مقالهم — بل ضروري للأمة العربية خاصة وجميع من يعتنقون الدين الاسلامي عامة أن يحافظوا على اللغة الفصحى مع مراعاة قيودها وقوانينها لاننا اذا جنحنا الى لغة حديثة غير مفيدة لاشك انه يكون هجرنا منا للغة العربية الفصحى

وبديهي انه مامن أمة تركت لغتها واستعمت لغة أخرى لإلامات لغتها واذا انعدمت هذه اللغة انهدم الدين الخنيف وبقى أثراً بعد عين « لاسمح الله » وصار كل من يدينون بالشريعة السمحاء من عرب وعجم فوضى لا يجدون ملجأ يرجعون اليه في أمور دينهم وخسروا دنياهم وأخراهم لأن اللغة العربية لغة القرآن والحديث وهما الحجر الاساسي للدين ولأن جميع اللغات سواء أكانت مستحدثة أو قديمة قابلة للانعدام ما عدا اللغة العربية فانها تمتاز من بينهم لنزول القرآن بها وهي باقية ببقائه ولذا أوصى أحد فلاسفة الالمان يوماً تلاميذه فقال : « اذا أردتم أن تكتبوا فكراً تأمنون عليه كرور الأجيال فاكتبوه بالعربية فان لها دون غيرها مزية . الخ »

وثبت بالاختبار ان السير على لغة عامية توافق لهجة العوام لا يضمن

نجاحها وتكون فائدتها مقتصرة على ذلك الشعب وحده في ذلك الوقت دون غيره لأن اللغة العامية تتطور وتتغير باختلاف العصور والأمصاير وبالفعل قد كتبت بعض مؤلفات في التواريخ كتاريخ بن أبياس الجبرتي والأنس الجليل . وكتبت أيضاً بعض الدواوين بمصر في القرن الماضي باللغة العامية تعمد مؤلفوها ذلك لفهم العامة ولكن لم ينجحوا في ذلك فإلى الامدة يسيرة حتى أمست مؤلفاتهم في حيز العدم وأصبحت لا تفهم لبعدها عن كل من اللغة العامية الحالية واللغة العربية الفصحى . لذا أنشأ العرب جمعيات احتفالية ومنتديات دورية سنوية لتوحيد اللسان العام الذي يكون به التفاهم مع ان الملكة الاصالية فيهم على حد سواء وإنما تختلف لغة الاحياء والقبائل في التأدية وأسماء المسميات فنجحوا في ذلك وتغلبت لغة قریش ولا زالت باقية الى الآن بفضل توحيدها والمحافظة عليها ولان اللغة العربية من أغنى لغات العالم فلماذا نعدل عنها

على اننا نقرض ان الاختراعات والاكتشافات الحديثة أظهرت لنا أشياء لم يكن لها وضع في اللغة العربية فما يمنعنا عن أن نصطلح على تسميتها فانه لا مشاحة في الاصطلاح بدلاً من أن نترك لغتنا الاصالية ونستعمل لغة جديدة مستحدثة

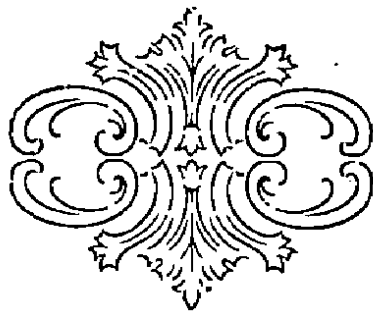
على ان من سبقنا من الرجال الأفاضل الذين يرضن الزمان بمثلهم كفحول الشعراء وزعماء الادباء وأرباب المخترعات لم ينجحوا عن أساليب اللغة العربية وأنظمتها بل ثابرا عليها ودونوا المصنفات في النحو والصرف

والبيان والعروض حفظاً لها من الضياع والدمار لعلمهم ان المحافظة على
اللغة العربية مطلوب شرعاً ووطنية والا لما أضاعوا أوقاتهم في تلك
المصنفات لان أفعال العقلاء مصنونة عن العبث

هذا ولا يخفى ماينجم عن إهمال اللغة من المضار أدبياً ودينياً وعلمياً
فقد قيل : « ان ضياع اللغة تسليم للذات » والله الهادي الى سبيل الرشاد .

بكر حمدى

مكة



جواب عثمان قاضى

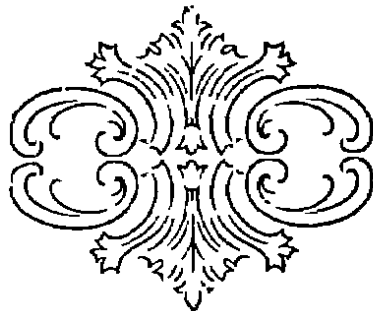
ان المحافظة على أساليب اللغة العربية الفصحى هى الأزم لرفع شأن
الامة الى مستوى الرقى والتمدن

إذ أن مصالحة جميع الامم لا تتكون برجوعها الى الوراء بل بتقدمها
خطوات واسعة إلى الأمام ولو جنح الكتاب والخطباء الى تحطيم القيود
اللغوية وساروا على طريقة حديثة عامة مطلقة لذهب رونقها وتضعفت
أركان علومها وانطمست آثارها وانصرفت الامة عن ماضيها ولوت
وجهها عن تلك الآداب الحقيقية والعلوم الصحيحة الى حاضرها المجهول
وأدبها الجامد وجهلها العميم. على أن التساهل الذي خلقه التطور الحديث
قد يبعث فى الناشئة مملا من تجشم متاعب البحث والاجتهاد لابرار الغلط
والصحيح واستقصاء الجائز والمستحيل فينبذون الماضي وراءهم ظهريا
ويكتفون بحاضرهم ومؤلفاته الحديثة التى لا تغنى ذرة عن التأليف القديمة
ولو نبذنا تلك الاساليب وجنحنا الى التطور الحديث لاجترحنا نحو أمتنا
وآدابنا سيئات لا نفتقر فنكون قد أضعنا أساس آدابنا ولغتنا وبدعنا
بدعة غير حسنة تسود بها صفحات التاريخ فان الامم الراقية كلها لم تنجح
ولم تتقدم الا بمحافظتها على آثارها القديمة والتمسك بلغتها وآدابها الغابرة
وبدلا من أن يطرحوها سموا في تنقيحها وتهذيبها وابداع الزيادات التى
أوجدتها يد العرفان والترقي فيها من الاسماء الحديثة واللطائف الغربية

وعندي أن أحسن طريقة للكتاب والخطباء في الحالة الحاضرة حيث قد بدأت تدب في الأمة روح الاتبهاه والنشاط والتقدم ان يذتقوا الالفاظ الصحيحة الفصحى الواضحة ويحيدوا عن التكلف في غوامضها والتصرف في الخيالات العميقة والتسجيع الممل بصورة ظاهرة للاديب والعامى ويستخلصوا المواضيع النافعة التى تتوق اليها نفس الاديب والكتاب ويطمح لها نظر العامى والطالب والزارع والتاجر حتى تستلزم مقالاتهم الفات النظر العام فتكون درسا كافيا وتمرينا وافيا لتتبع آثارها وتشيد معالمها وبذلك يحصل المقصود وتعم الفائدة

« عثمان قاضي »

الطائف



جواب محل صبحي طم

قبل الخوض في الموضوع التي نظرة عامة على ماضي اللغة القريب والبعيد ثم أجز الكلام الى رأي في الجواب عن السؤال المطروح .

كانت اللغة العربية قبل الاسلام لا تعدو لغة بعض الامم الذين نشأوا في جزيرة العرب ، أو نزلوها من بائدة وعاربة ، ومستعربة ، غير انها مع ذلك كانت كنزاً ثميناً وافياً بكل لوازم الحياة ، مستعداً بما فيه من الثراء لقبول النمو والتجدد فجرت الحكمة على السنة العرب ونطقوا بالقول الفصل وبرزوا بالحجج ، وأفحموا بها الخصوم في المواقف الرهيبة ، ونبغوا بالشعر العجيب ، وتفننوا فيه ، وطارقوا كل الابواب التي وصلت اليها حضارتهم وعلمهم في ذلك الحين . فلما جاء الاسلام ونزل بها القرآن الكريم وبعث من قومها النبي — صلى الله عليه وسلم — ازدادت تلك اللغة العظيمة قوة ونشاطاً وبسطة فسارت مع الفاتحين الى أرجاء المعمورة المترامية ، وتعلمها المختلفون من الامم الذين اعتنقوا الاسلام ودانوا للعرب وهكذا رقت رقياً ذاتياً اجتماعياً : رقت لغة قوم حاكمين ثم رقت من جهة أخرى بتقدم الفنون والمعارف رقياً علمياً أدبياً . وهي — كما قدمنا بما فيها من الثراء والاستعداد — صالحة لذلك . فترجم اليها كثير من كتب الفرس والروم وبحث فيها عن الكلمات اللغوية ، واشتقت فيها المصطلحات العلمية ، واتسع نطاق الالفاظ والمعاني بما طرقة شعراؤها المحدثون من الابواب وسلكوا من المسالك حتى وصلت أوجها الرفيع وصارت من أمهات اللغات

ومع ذلك فقد دب اليها الفساد من جهة اخرى بسبب الاقوام الذين اعتنقوا الاسلام واختلطوا بالعرب ، ولكن لم يلبث علماء الامة ومفكروها ان تداركوا الامر فوضعوا القواعد وسنوا القوانين وسدوا الخلل . غير ان هذا الخلل ما برح بعد زمن يسير ان ازداد وتشعب بسبب الاختلاط والاحتكاك الذى لا محيص للشعوب عنه وساعد عليه عدم الانصراف الى التعليم فنشأت اللغة العامية في الامصار وتعددت بتمدها واختلفت باختلافها فسارت اللغة الى السقوط الادبي ثم سارت بعد ذلك الى السقوط العلمي بانصراف الخلفاء عن العلم ثم سارت الى السقوط السياسى بمخروج الحكيم من ايدى العرب واعقب ذلك كله السقوط الاجتماعى بتفكك أجزاء الممالك العربية وانصراف أبناء اللغة عن لغتهم . ولولا ما كان يلوح في هذه العصور المختلفة من خلال النزعات المتباينة من البصيص الذى كان يظهر من حين لآخر لأُمسّت اللغة في خبر كان ، ولما وجد أدباء اليوم أساساً يبنون عليه نهضتهم الحديثة .

ولما جاءت النهضة الحاضرة وجد الأدباء أنفسهم أمام فراغ هائل واحتياج يّين ووجدوا ان تلك اللغة العظيمة أصبحت فقيرة قاصرة عن الوفاء بمحاجيات العصر ، عارية عن موارد الرقي خالية من مصطلحات الحضارة والعمران بعيدة عن مدارك الجمهور وفهمه عاجزة عن انهاضه وايقافه في مصاف الامم الراقية ، وعلموا ان انهاض الشعب لا يكون الا بنهوض لغته فجملوا يتساءلون عن وسائل ترقيةها وأخذوا يجيبون على تلك الاسئلة وشرع كل منهم يكتب عن الطريقة التي يعتقد انها موصلة الى

المقصود وموقعة على الغرض ويرد على من خالف رأيه وينتقد من سلك سبيلاً غير سبيله . فمنهم من قال بوجوب المحافظة على أساليب اللغة الفصحى وأوضاعها القيمة مع طرح البالي وخلع الرث من أسماؤها والأعراض عن اللفظ الغليظ منها ، والباسها ثوباً قشيباً من المعاني الانيقة الموافقة لخيلات العصر والالفاظ الرشيقة والمصطلحات الغضة الكافلة بمسميات العلوم العمرانية والفنون الحديثة فتعود اللغة كأنهار رنانة المثالث والمثنى تحرك النفوس وتعبث بالارواح وتفي بلوازم الحياة الراقية وتسهل على الأمة التدرج في سلم الرقي وتنهض بها الى أوج المعالي . وقد ذكر هذا الفريق لذلك طرقاً ووسائل جديدة بالقبول والاعتبار من انشاء المجتمعات اللغوية واصلاح طرق التعليم والانشاء والاجبار بالتعلم والالمام بأنواع العلوم الحديثة والاختصاص بفروعها والعمل على نشر اللغة القويمة . ومنهم من قال بتحطيم القيود اللغوية ونسيان الماضي والأعراض عن القواميس والقواعد المعرّقة للمساعي والنزول الى الجمهور والمفاهمة معه بكل ما جاء على اللسان عفواً من غير تعب نحت أو اشتقاق فيعرف الشعب كل ما يكتب بلغته العامية ويفهمه ، وفي وقت قريب يرقى الى ذرى العمران ويسلك سبيل التقدم . وهاتان الطريقتان هما اللتان ورد السؤال عنهما ورأينا ومذهبنا أرجحية الاولى وفساد الثانية وسنذكر توهينها وفي ضمن ذلك تترجح الاولى :

ان جنوح خطباء الأمة العربية وكتابها في خطاباتهم وكتاباتهم الى تحطيم القيود اللغوية والسير على طريقة عامية مطلقة ليس من مصلحة

أمتهم في شيء . بل هو سقوط محض وتدهور صرف وانه لضغث على
ابالة وليس تقهراً من جهة واحدة بل من جهات عديدة فهو تقهراً دني ،
تقهراً ديني ، تقهراً اجتماعي ، تقهراً سياسياً معاً

تقهراً ادبي : حيث تعود اللغة الى شكل عجيب وصورة مرتذلة
وهيئة مبتذلة وتبعد عن حقيقة أصلها وتتطور تطورات شتى لا حد لها
ولا نهاية ويمزج بها كل قوم من العرب لهجات من جاورهم وقاربهم من
الامم الشرقية أو لهجات الاسنة التي انكبوا على تعلمها من الاسنة الغربية
فلا يمضي جزء من الزمن حتى ينكر القوم لغتهم وينسوا حقيقة لسانهم
فيعودوا ولم يعرفوا سوى ذلك المزيج البشع والتركيب الساقطة واللغة
المستعجمة وتصبح كتب السلف وآدابه ودواوينه ومنشأته شيئاً غريباً
أمامهم فلا يستطيعون المضي ولو الى نقطة من السقوط يرتكزون عندها
ولو لا العود الى سالف حضارتهم العربية ومضي آدابهم الحقبة

غراب تعلم مشى القطا وقد كان أدرك مشى الحجل

فهول ما بين هذا وذا فلاذا تأتي ولاذا حصل

اليكم برهاناً لذلك ، اغتناما معشر السوريين سيما شمال سوريا تجدونها
ممزوجة بلغة الترك من ذلك قولهم مكان ان لم يكن (شلهاسه) منحوت
من قول الترك (هيج اولماسه) وقولهم مكان مهما يكن (نيسه)
منحوت من قول الاتراك « نه ايسه » وقولهم مكان يتداخل في شؤوني
« عم بي آرشي » مأخوذ من قول الاتراك « قارشور » اي يتداخل ،
وقولهم مكان اريد ان أتمشي « بدى اعمل كز دوره » مأخوذ من قول

الاثراك « كزدرمك » اي التمشية الى غير ذلك مما يحتاج حصره الى مجلد ضخم من التراكيب المسترذلة واليكم لغة أهل العراق تجدونها لم تتأخر عن مجاراة جارتها سوريا في الامتزاز بغيرها فقد امتزجت بلغة الفرس امتزاجا عجيبا لا تكاد تتبين منه حقيقةتها العربية ثم اليكم لغة من خالط الاقوام الغربيين من العرب سيما قبل التمكن من لغته تجدونها شيئا يشمئز منه الطبع حتى لقد شكت المجلات منها شكايات عديدة رأيت بعضها في مجلة سر كيس ناقله صورة كتاب عجيب من بعض أهل المهجر من العرب وحكايات غريبة متشاكلة مما يعد من المضحك المبكي . ثم اليكم لغة أهل مصر العامية تجدونها حافلة بالعجائب والغرائب التي ليس لها مقياس في اللغة العربية مما دعا بعض كبار الكتاب الى الانتقاد على بعض الصحف لفتحها اعمدتها للمقالات التي ليست في درجة الكمال ثم اليكم لغة أهل الحجاز تجدونها من التكسير والالفاظ التي بعدت عن حقيقة العربية بعد الشمس عن الكرة الارضية

وها شباننا المهذبون حفظهم الله نراهم في مبدأ تعلمهم اللغة الأجنبية يفاخرون بمزج عربيتهم بها فبدل ان يقول أحدهم اشكركم يقول (مرسى) وبدل ان يقول صباح الخير أو مساء الخير يقول « بونجور » او « بونسوار » وبدل قوله سيدي أو عزيزي يقول « موسيو » أو « مون آمي » وعوض ان يجيب في الهاتف بقوله لبيك أو نعم أو خير نسمة يقول « آلو » . ويفعل بعضهم ذلك تفكها واقتباسا بدون سابق علم باللغة الأجنبية فهل لهذا الادب

حد وغاية . بالنبوغ وبالظرف أليس هذا تهقرا أدبيا؟ بلى ثم بلى وهل هو من مصالحة الامة في شيء؟ كلا ثم كلا . . .

لقائل ان يقول اذا كان السير مع اللغة العامية التي يفهمها كل انسان ويعرفها القصي والدان تدهورا فلماذا لا يكون التكلم بلغة لا يفهمها الا القليل ممن زاول ومارس المعجمات والقواعد والقوانين وأنى عمره في طريق التحصيل لا دراك علم العربية واللغة فقط تدهورا واذا كانت العامية سقوطة في الحاضر فلماذا لم تكن سقوطة أيضا منذ العصر الذي حدثت فيه لان ما جاز على أحد المثليين جاز على الآخر

فالجواب على الشق الاول انا نسلم ان الطريقتين معاً غير صالحتين للرقى الادبي الا أن الاولى غير صالحة من أساسها وأصلها بمعنى أنها فاسدة باطلة منذ مبدئها ونشأتها والباطل الفاسد لا ينقلب صحيحاً ولا يثمر صالحاً وأما الثانية فهي غير صالحة للرقى الادبي لان أصلها بل بما عرض لها من الوقوف والجمود وعدم السير مع رقى العصر وهذا قبح يمكن ازالته بما رآه الخبيرون من الطرق الحسنة والوسائل الناجعة . (والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدًا)

والجواب عن الشق الثاني انا لا نقول بأن العامية سقوطة في الحاضر حتى يرد علينا انها تكون سقوطة في الماضي أيضاً . بل نقول انه اذا أهمل الكتاب والأدباء مقاومتها بل ساروا معها وساعدوها على الشروع فهو ذلك التدهور والسقوط وتلك هي الطامة الكبرى والفوضوية الادبية التي لا يقف أمام جيشها الاحمر وبلشفيتها الهائلة شيء . ولم تكن سقوطة

في الماضي لانها لم تشع فيه شيوعها في الحاضر ولان الادباء والكتّاب
مازالوا يقاومونها ويفقون أمام سيلها الجارف من حين لآخر بعزيمات
لا تنكر حتى وصلت لأيدينا وفي جسمها بقية رمق وأمل حياة . فهل من
العقل والحكمة أن نقبض بأيدينا على تلايبيها ونقودها الى المجزر فنذبحها
بلاشفقة ولا رأفة على غير سنة ومن غير هدى فنكون أولئك القتلة الأثمة
الذين لا يبرر التاريخ عملهم . بل يجعله وصمة في جبين المستقبل أمد الدهر .
ونكون أولئك الجناة الذين عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ؟ .

تفهقر ديني : حيث تبعد الأمة جمعاء بتلك العامية الفاسدة عن السليم
الصحيح من لغتها فلا تعود تعرف معنى أقل كلمة من فصيحها ثم لا تجد من
يرشدها ويدلها الى معناها لان أدبائها وكتابها الذين هم نبراس هداها في
دجى جهاتها قد ساووها بالوقوع في هذا المأزق الحرج من الجهل
بالفصيح لداعي سلوكهم سبل الاهمال بل اندفاعهم أمام سيل العامية
الجارف فاذا اختلط الحابل بالنابل واستوى الأعلى والأسفل تصير
لغة القرآن — الذي لامراء في بقائه محفوظا بين ظهرائي هذه الأمة مهما
أتى عليه من الاحقاب بدليل : انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون —
مجهولة ويصبح القوم أجانب عن كتبهم المقدس مع ان الواجب الديني
يقضى علينا بأن تبقى معانيه مفهومة متدبرة والفاظه متلوة محبرة لدى كل
مسلم موحد . وقس على ذلك كتب السنة والاحاديث المروية عنه صلى
الله عليه وسلم وما يتبعها من كتب العلوم الدينية كالفقه والتوحيد حيث
يعم الجهل بفصيحها ولا تكاد تعرف أساليبها أو تدرك مراميها على حين

ان الأمم الشرقية الاسلامية من غير العرب يتبارون في تعلم العربية الفصحى عملاً بالواجب الديني واستظهاراً لمعاني القرآن والكتب الدينية فهل من الحكمة أن يتعلم غيرنا فصيح لغتنا ونحن نهملها مع ان الدين الذي يتدين به أكثرنا أو كلنا يقضي بعدم الاهمال . حاشا . وهل هذا من مصلحة الأمة في شيء ؟ كلامك كلا

ربما اعترض شخص بقوله : انا لنبحث عن اللغة العربية وما هو الموافق منها لمصلحة الأمة والباعث على تقدمها فما بالك أدخلت الدين في المسئلة وتعصبت له هذا التعصب وصورت القرآن والكتب الدينية عقبة كأداء في سبيل رقينا وقيداً مانعاً من سيرنا في مضمار الحياة . فالجواب عليه إن كنتم تنظرون الى كوننا عرباً فقط بدون أن تلاحظوا جانب الدين أو تعيروه طرفاً من الاعتبار في المسئلة ولا اخالكم تفعلون ذلك فهذا الجزء من مقالى ساقط متروك أمامكم لكم دينكم ولى دين . وأما ان كنتم تقولون بأننا عرب ومسلمون معاً وتعبرون الدين جانباً وقسطاً من الاعتبار وتسالون « هل الدين وكتبه عقبة كأداء في سبيل التقدم وفيه مانع منه » فجوابى على ذلك : انه ان زعمنا التقدم والمصلحة في استعمال اللغة العامية فنعم ان الدين وكتبه عقبة في سبيله وقيده مانع منه « وذلك ما أشرنا اليه بأنه تقهر دينى وجماناه محور هذا الجزء من مقالنا » كما انها عقبة في سبيله وقيده مانع منه ان طلبناه في التفرنج ومجاراة الغرب في سقوط الأخلاق والسفور واقامة التماثيل والأصنام والمجاهرة بالمعاصي ونخصيص محلات للبعاء وحانات للراخ وغير ذلك من المنهيات

نعم ان الدين وكتبه مانع من هذا التقدم . وبالحرى التأخر . ولو قال محبو التفرنج ان هذا مذهب قديم ورأى سقيم وتعصب زائل وان أهله ينظرون بعينهم الى الخلف : نعم مانع منه . ولو هوشوا على أهله وشوهوا خطتهم ولطخوا سمعتهم ورموهم بالتعصب الذى هو نجرهم كما قيل :

ان كان رفضاً حب آل محمد فليشهد الثقلان انى رافضى

أو حرضوا عليهم الرأى العام وضلوه كما ضلله الخلفاء إبان الحرب فتمكنوا من ترجيح كتبهم فيه بدعوى « حرية الأمم » التى كانوا أول القابضين عليها

.. وأما ان رأينا التقدم والمصلحة فى التمسك بأهداب لغة القرآن واستعمالها والعمل على نشرها وتعميمها وادخال مصطلحات الفنون اليها فلا ابل انه مساعد ومعين له كما انه معين له وآمر به ان نشدناه فى تعليم العلوم النافعة من رياضيات وطبيعيات وفنيات وميكانيكيات والاختصاص بكل فرع منها وانشاء المدارس لها واقامة المعامل العظيمة والمصانع الكبيرة للعمل بها وانشاء لوازم الحياة فيها من قطارات حديدية وبواخر مائية وسيارات ومنسوجات ومصنوعات وغيرها من لوازم المأكل والمشرب والملبس والمسكن او النقل واقامة الشركات الوطنية لتعضيد المشاريع العمرانية من زراعية وتجارية وكل مايدخل ضمن المعدات التى يكون بها الرقى الحقيقى والتفوق والتقدم وحفظ ثروة الأمة أو بقاءؤها فى بلادها وحفظ كيانها : وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن .. فالدين وكتبه

بمثابة محرك السيارة وعجلاتها . ان نحن حافظنا على ذلك المحرك وأصاحنا تلك العجلات سارت السيارة في طريقها وان نحن أفسدنا شيئاً من ذلك وقفت ونقول إذ ذاك ان محرك السيارة وعجلاتها مانعة من سيرها كما نقول ان التمسك بالدين وكتبه مانع من التقدم والرقى فيالتضليل وبالتدليس « ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم »

تقهقر اجتماعي : حيث باستعمال اللغة العامية ردها من الزمن تتفكك أجزاء الممالك العربية عن بعضها ويصبح كل قسم منها أجنبياً عن الآخر فلا يفهم كلامه ولا يعي مرامه . وذلك لان الممالك العربية اليوم مترامية الاطراف مختلفة النزعات متعددة السلطات لاتضمها قوة ولا يجمعها سلطان وليس بين أجزائها المتفرقة من الروابط والواصر سوى تلك البقية الباقية من لغتها الفصحى التي يعرفها المنتورون في كل قسم منها فيلتصمون مع بعضهم ويضمون شتاتهم بها بل ويتعارفون بها أيضاً مع بقية المسلمين من غير العرب . فان هي أنحت عليها فبددتها واستعملت مكانها العامية لم يمض عليها زمن يسير حتى تتفرق كلمتها أيدي سبا ويعود بعض أقوامها غريباً عن بعض لان العامية كما قدمنا لاحد لها محصرها ولا غاية لها تقف عندها ولا ضابط لها يضبطها ولا وحدة لها تجمعها بل كل قوم من العرب لهم عامية لاتشبه عامية غيرهم وفي كل يوم لعاميتهم تلك تبدل وتجدد لا يوصف ولا يكيف وذلك أمر مشاهد محسوس لا يحتاج الى دليل وبرهان والعرب يشبهون بتعدد لغاتهم العامية أقوام الجاوى^(١) مثلاً فان

(١) سكان جزائر الهند الشرقية

لكل قوم من هؤلاء لغة مخصوصة لا يجيدها الآخرون من سنده
ومريكي . وملايو . ومزيكي . وبوتس . وبنجر . ومندوره وغيرها ولا
تجمعهم اللغة الملايو فاذا لم يعرفها فرد من أولئك الأقوام ظل أجنبياً
عن بني جنسه واذا عرفها العربي مثلاً أمكنه أن يتكلم مع جميع أجناس
الجاوي ممن يعرفها . وكذلك الحال في العرب مع بعضهم البعض ومع
غيرهم من الأمم الإسلامية فاليماني مثلاً لا يفقه كثيراً من لغة الشامي أو
العراقي العامية ما لم يتكلم بالفصحى المعلوم عند الكل فاذا قطعوا من
بينهم حبل التواصل وأهملوا نقطة الارتباط دهام خطب التفرق عن
بعضهم البعض بل وعن بقية المسلمين من غير العرب لان العربية الفصحى
ليست حبل التواصل بين العرب فقط بل بين ثلاثمائة مليون من المسلمين
إذ قل أن يوجد قوم من المسلمين ولا يكون بين متنورينهم من يجيد تلك
اللغة الفصحى كلاً أو بعضاً وكثيراً ما شاهدنا في موسم الحج من الغرباء من
يحسن التكلم باللغة العربية الفصحى على الأسلوب النجوي من هندي
وجاوي وتركبي وبخاري وعجمي وجر كسي وحصل التعارف معهم وربما
رأينا منهم من يصلح خطأ المطوف ولحنه في دعاء الطواف وهو من
أبناء مكة والفضل لتلك اللغة التي نريد نبذها وراء ظهورنا

فلو حلت مكانها العامية ماذا تكون النتيجة يا ترى أتعلمها غير العرب
من الأقوام المسلمين وأي لغة منها يتعلمون؟ واذا كانت تلك اللغة الفصحى
واسطة التعارف بين أفراد الجامعة الإسلامية لم لا تكون الرابطة الاجتماعية
بين نفس أقوامها

ثم اذا انحى عليها أهلها فأى عامية تقوم مقامها ليجتهدوا عليها. أليس نتيجة ذلك هو التفرق . بلى ثم بلى وهل ذلك من مصلحة الامة فى شىء ؟
كلا ثم كلا

تقهقر سياسى : حيث تضعف باللغة العامية قوة البلاد المعنوية ويذهب تعصبها ويداخلها اهمال القومية فالتساهل عن مكافحة مطاعم الاجنبى فالمحبة فى سلطته ثم جراته على التدخل فى شؤون الممالك ثم استيلائه عليها وتلك هي الطامة الكبرى إذ من المعلوم ان التمسك باللغة والتقاليد أكبر عامل على الاحتفاظ بالقومية وأعظم داع للغيرة على الاوطان والذب عنها ورد سهام المطاعم الموجهة اليها . فتبقى الأمة مهابة معتبرة ما بقي فيها ذلك الشعور حيا . وليس يبقى كذلك الا باحتفاظها على لغتها فاذا ما مات ذلك الشعور ضعفت القوة الداخلية عن مقاومة التضيق الخارجى فهاجمها الاجنبى واستولى على أجزائها شيئا فشيئا كقنينة فارغة أدخلت فى الماء على رأسها يبقى فيها الهواء مقاوما لضغط الماء فلا يستطيع الماء مهاجمته والدخول اليها فان هي أميلت قليلا تسرب الهواء الى الخوذة وضعف عن مقاومة الضغط الخارجى فهاجمه الماء قليلا قليلا وحل محله ، ولا مرأى فى ان الامة العربية فى آونة هي فيها أشد احتياجا للتمسك بقوميتها والتشبث بها من غيرها لأن سلطاتها متنوعة وسلطانها متعدد فهي والحالة هذه ادعى الى السقوط فيما بين مخالب المستعمرين واقرب الى التدهور فى هاوية الاستعباد وليس فى يدها من الاسلحة ما يدفع عنها ذلك الغول الهائل ويرد عنها تلك الأطماع الساقطة سوى لغتها التي هي

السلاح الوحيد للمحافظة على قوميتها ومدافعة التيار الاجنبي عنها فان ذهب هذا السلاح من يدها وبقيت عزلاء منه خذل القوم أنفسهم وأهملوا تلبية المستغيث بهم ولم ينتصروا لبعضهم على العدو الخارجي ذلك كله لفقد الرابطة بينهم وتفكك أجزائهم فان العامية لا ولن تكون يوماً مولداً لشعور الوطن وكهرباء القومية في النفوس بل تدعو للازدراء بنفسها وحب اللغات الاجنبية وتفضي لان يرى القوم بعضهم اجانب عن بعض بكثرة تنوعها وعدم اتحادها وتفككها أجزاء البلاد كما سبقت الاشارة اليه في التقهقر الاجتماعي وتعود البلاد لقمة سائغة للاجانب الذين لم يحترمونا ولم يكبرونا يوماً ما الا لان لنا لغة حية تدل اوضح الدلالة على قومية عظيمة يحسبون لها حسابا ليس بالهين فاذا ذهبت تلك اللغة سقطنا من أعينهم وتجروا على اغتصاب تراث اجدادنا واختطافه من أيدينا ولا من دافع أو معارض .. وهل يحتفظ بدم ضيعه قومه ؟

تلك قضية مسلمة لا تقبل النقض وأمر ظاهر لا يحتمل الاعتراض فانا نرى ونسمع ان أول سلاح يشهره المستعمرون لاجتياح الممالك وأول دسيمة يدسونها للدخول اليها تلك الحبال التي ينصبونها تحت اسم المستشفيات والمعاهد والمدارس فانهم ينشئونها في البلاد على حسابهم فيلجئون أهلها الى حبهم وحب لغتهم واهمال لغة أنفسهم ونسيان قوميتهم بل ربما جر الامر لاهمال الدين والتدين بدين المدرسة ومحاكاة منشئها في تقاليدهم وكثيراً ما حصل ذلك من شباننا الذين يلجون تلك المدارس « وبالبحري الممالك » سيما التي لا تدرس فيها العلوم الابلغة الأجنبية وخصوصاً

قبل تمكنهم من لغتهم فلا يخرجون من المدرسة الا وهم في شكل عجيب
وطراز غريب من الاخلاق والاطوار وعلى جانب عظيم من التفرنج
يحتقرون لغتهم وتقاليدهم وعاداتهم وينسون قوميتهم وآدابهم وربما
ازدروا بأبائهم وذويهم وسخروا من ضريح أجدادهم واطرحوا دينهم
ومعتقداتهم وأحبوا اللغات الاجنبية ودافعوا عنها كل الدفاع وأنجوا
باللائمة على لغتهم ومزجوها بتلك اللغات أثناء محاوراتهم ورأوا ذلك
ظرفاً وأدباً . وبالاختصار اتصلوا من قوميتهم وخرجوا منها الى قومية
المدرسة ومنشئها وقد حصل ذلك لكثيرين . . .

لماذا نبعد القول وهاهو عهد الاتراك لم يبعد عنا بكثير . . .

كانوا بالأمس في بلاد العرب يدرسون أبناء العرب بواسطة معلمين
أتراك في مدارس تركية . بلغة تركية حتى نعم حتى النحو والصرف العربي . .
ولم ذلك ؟ لانهم يرمون به الى تترك العرب واخراجهم من قوميتهم
وطمس لغتهم وقد تجلّى هذا القصد واضح الجلاء في عهد وزارة الاتحاديين
وجاهر به كبار رجالهم غير مامرة . . . وكاتب هذه السطور ممن تم على
رأسه ذلك الدور الفظيع فقد تعلمت في المدرسة التركية باللغة التركية
فأجدتها كل الاجادة وصرت تركيا محضاً ودافعت عن الاتراك وناضلت
عنهم وكنت أنسى قوميتي ولغتي وأجهل انى من أبوين عريقين في
العربية ورحت أحتمر أبناء جلدتى . وصار في قلبي شيء من بغضهم وحب
الاولين لولا أن تداركنا الله بتلك النهضة المباركة التي انتشلتنا من تلك
الهاوية . . . وأعرف مثلي كثيرين ممن دفعوا في ذلك الجرف لولا يد

المنقذ الاعظم التي انتشلتهم من حضيضه . وصيحته الهاشمية التي اهابت
بهم من سبائهم

فكاننا اذا اهللنا لغتنا الفصحى وتمسكنا بأهداب العامية ففكرنا
بها أجزاء الممالك العربية عن بعضها . . . سهلنا للمستعمرين سبل القضاء
على قوميتنا ولغتنا وأرحناهم من عناء المتاعب في سبيل هذا الغرض ووفرنا
عليهم كلفة انشاء المدارس والمستشفيات وادارات البريد وسواها مما ينشئونه
لاجل هذا القصد وحضرنا لهم نقمة سائغة وطعاما ناضجا وفتحنا لهم
أبواب البلاد نحيمهم وندعوهم الى تناول تلك المائدة التي أعدناها لهم فلم
يبق عليهم سوى أن يشرفوا فيدخلوا ويمدوا أيديهم ويلتزموا ذلك الطعام
هنيئاً مريثاً ثم نصبح إذ ذاك عبيداً بعد أن كنا أحراراً . . . فهل يسوغ لنا
أن نقود أنفسنا الى هاوية الدمار والخراب بأيدينا مدعين ان العامية من
مصلحة الامة العربية؟ حاشا اثم حاشا . . . وكلا اثم كلا

إذن فليس من مصلحة الامة العربية تجطيم أدبائها وكتابها للقيود
اللغوية والسير على طريقة عامية . . بل الأولى والواجب هو محافظتهم
على أساليب اللغة العربية الفصحى مع ادخال التعديل الذي يراه الخبيرون
اليها والسعي وراء الوسائل التي يكون بها رقيها الحقيقي وهذا احتياج
قد ولده الزمان واقتضته سنة التقدم والنمو . . . ولا بد من حصوله ان شاء
الله . . . ذلك ما زراه والله ولي التوفيق والسلام

محمد صبحي طه

الطائف

جواب محل علي رضا

هل من مصلحة الامة العربية ان يحافظ كتابها وخطباؤها على أساليب اللغة العربية الفصحى او ينجحوا الى التطور الحديث ويأخذوا برأى العصرين في تحطيم القيود اللغوية ... الخ
هذا سؤال خطير يجب على الفكر ان يتناوله ويجول به في عالم البحث والتصورات أولاً ثم يمر به على غابر الاجيال والقرون مستقصياً آداب اللغة العربية من عهد الجاهلية فصدر الاسلام فالعصر الحديث عصر التطور والمدنية .

من الجلى ان التطور هو خليقة فطرية كامن في النفوس البشرية ينمو ويزايد في الادمغة بقدر ماكتسبها من العلوم والمعارف فاللغة العربية قد تطورت بتطور ابناءها ومرت بثلاثة ادوار تهيئية قبل الاسلام وما برحت تتطور تدريجياً حتى بلغت اوج كمالها في صدر الاسلام .

ولا شك ان ما نظم في ذلك العصر المجيد من الاشعار وما كتب من الرسائل يعتبر دليلاً ساطعاً على تطور اللغة عما كانت عليه في العصر الجاهلي من الصلابة والخشونة وما ذلك الا بعامل الحضارة والمدنية اللتين كان للاسلام منهما نصيب وافر وحظ كبير

اجل ان اللغة العربية ما برحت تسير على سنة الارتقاء الطبيعية كاللغات الاخرى ولا بد لها في أثناء الارتقاء من التطور اذ العصور تختلف اختلافاً ظاهراً عن بعضها .

فهل يليق بنا اليوم ان ننظم الاشعار ونكتب الرسائل كما كان ينظم
امرؤ القيس وطرفة والقطامي او نكتب كما كان يكتب الحجاج وزباد
وعبد الملك بن مروان ومن جاء بعدهم من الكتاب في هذا العصر الذى
لا يشابه عصرهم وفي زمن حضارة تختلف عن حضارتهم على اني ارجح
أن اولئك الشعراء والكتّاب لو بعثوا اليوم في اجداثهم لما
وجدوا طريقة يمشون فيها بتلك الافكار بل لأخذوا بماخذ العصرين
واستنوا بسنتهم او عادوا الى مرآدهم . لانه يندر ان يوجد اليوم من
يستطيع أن يفهم شطراً من شعرهم أو جملة من نثرهم قبل أن يستعين عليها
بالقواميس والمعجمات

فالامة العربية الفتية تقف اليوم في ميدان التبارى مع الامم الغربية
وأبناؤها أضن بأوقاتهم من أن يصرفوها في حفظ شوارد اللغة ومفرداتها
ومترادفاتها ومتوارداتها . إذ هم في أشد الاحتياج الى العلوم الاخرى على
اختلاف أنواعها منهم الى جعل أدمغتهم حقايب للمجازات والاستعارات
(وما أشبه ذلك)

وانى أعتقد ان أبناء العصر الحديث قد قرأوا شيئاً من شعر ونثر
الجيل الذى تقدم ذكره وظهر لهم الفرق جلياً بينه وبين ما نظم وكتب
في العصر الحديث

فاللغة هي تصوير المعنى وترتيبه في درجة الاعتدال على شرط
المحافظة على أوضاعها وأساليبها وتمثيل روح العصر وتصوير أسرار الحياة
لا كما يرمى اليه بعض المتحذلقين في اللغة المتشبهين بالاساليب القديمة

والتراكيب الخشنة الذين ينكرون على الكاتب المصري انكاراً شديداً
اذا ما أتى بمعنى مبتكر أو تشبيه جديد أولئك هم الذين يريدون جعل
اللغة العربية حملاً ثقيلاً على كاهل أبنائها كما جعلوا الدين عثرة في سبيل
المدنية والحضارة

نعم يجب أن نحتفظ بكل ما في استطاعتنا على اللغة العربية الفصحى
ثم نحطم القيود القديمة ونصبح أحراراً في كل ما نتصوره ونختاره من
الاساليب التي نريدها ونبحث في انتقاء واختيار الالفاظ التي أصبحنا في
حاجة شديدة اليها لتقوم مقام ما ولدته المدنية الحديثة من المعاني التي
اقتضتها طبيعة العمران وسنن الارتقاء لائنا في حاجة شديدة الى استعمال
جانب كبير من الالفاظ الحديثة وأخص منها الألفاظ العلمية والصناعية
كالفتوغرافيا والتلفون وما جرى مجراها من أسماء الآلات والادوات
الصناعية والاصطلاحات العلمية وفيها أسماء العلوم كالفسولوجيا
والجولوجيا والمسميات الكيماوية والطبيعية والاصطلاحات الادارية
والسياسية

وإذا خالفنا ذلك انما نخالف النواميس الطبيعية فلانندوحة لنا عن
استخدام الالفاظ اللازمة لكثرة ما تتطرق هيئتنا الاجتماعية من المعاني
الجديدة والمخترعات الحديثة

على أن النهضة الادبية التي قام بها فطاحل كتاب سوريا ومصر
كانت من أعظم وأهم ادوار تهذيب اللغة اذ بينوا للناس محاسنها وخرجوها
بشكل بديع يستهوى النفوس وينطبق انطباقاً كلياً على التطور الحديث

اذ نرى اليوم مؤلفاتهم بين أيدينا وقد جمعت من محاسن اللغة وادابها
ما جعلنا نحكم بلا تردد على صواب رأيهم وحسن عقيدتهم اذ هم مشوا على
طريقة معتدلة لا كما ينزع اليه المتطرفون الذين يريدون ان يجعلوا لانفسهم
عالمًا جديدًا يعيشون فيه باطوارهم ونزعاتهم (ولغاتهم العامية) فاللغة العربية
ربما لا تخلو من كلمات تؤدي المعنى الذي تفصح عنه اللغات الاجنبية
والعامية فلماذا لانحافظ عليها ولا ندخل فيها من المولد والدخيل الا ما هو
لازم لها وضروري لجمالها كما فعل اسلافنا في صدر الاسلام

فلنسع اليوم الى الغاية التي نصبو اليها في اصلاح لغتنا و ضبط
معانيها والفاظها ونترك رأي القائلين باستعمال اللغة العامية بدلا عن اللغة
الفصحى والمتحدثين الذين ينحتون من هضاب اللغة السماء صخوراً قاسية
لانا اذا أردنا أن نجنح الى الفكرة الاخيرة يلزمنا أن نهدم ما شيده اسلافنا
قبل قرون ونبنى على آثاره بناءً جديداً وهذا محض تطرف أو بدعة سيئة
يراد بها الانحطاط الادبي حمانا الله من سوء التصرف الذي كثيراً ما جعل
الناس يخرّبون بيوتهم بأيديهم والسلام

محمد علي رضا

مكة



تم الكتاب بعون الله تعالى

فهرست

	صفحة
الاهداء	٢
كلمة لا بد منها	٣
المقدمة	٤
جواب محمد البيارى	١٤
» السيد هاشم السبائك	١٧
» احمد الغزاوى	٢٠
» محمد حسن عواد	٣٣
» محمد عمر عرب	٣٧
» عبد الوهاب آشى	٤٤
» السيد بكر حمدى	٥٤
» المرحوم عثمان قاضى	٥٧
» محمد صبحى	٥٩
» محمد على رضا	٧٤

المكتبة الحجازية

بمكة المكرمة

رؤسائها

محمد سرور الصبان وإخوانه



تجد فيها ما تحتاجه من الكتب النافعة بجميع أنواعها
وهي مستعدة لخدمة المؤلفين وأصحاب المكاتب يبيع
ما يرسلونه من الكتب على حسابهم
وفيهما مكتب يقبل وكالات الصحف والمجلات العربية
من كافة أنحاء المعمور.
عنوانها . - (المكتبة الحجازية بمكة المكرمة)